

ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الرابعة والثلاثون ٢٥/٣/٢٠١٦ م

(تشيعنا - الجزء الأول)

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بِقِيَّةِ اللّٰهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ

فَقَدَكَ!!

سَلَامٌ عَلَیْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

في هذه الحلقة والتي تليها سيكون حديثي تحت عنوان جديد، والعنوان الذي اخترته لهذه الحلقة وما

بعدها هو:

(تشيعنا)

بعد أن مرّت تلك السلسلة من الحلقات المتواصلة والتي سلّطت الضوء على كثيرٍ من الحقائق، لا مجال لإيجازٍ أو لاختصارٍ ما مرّ فالحلقات طويلة، لكن بعد هذه المسيرة الفكرية والعلمية في مُتخلفِ الجوانب التي تناولتها الحلقات الماضية، سؤالٌ ذو شقين يطرح نفسه ونحنٍ ضروريٌّ جدًّا؟!!

إذاً أين نحن من التشيع لأهل بيت العصمة..؟!!

ثم أين نحن وأين تشييعنا وكيف نقيسه..؟!!

لذلك جعلت عنوان هذه الحلقة وما بعدها: (تشييعنا).

ما هو تعريف التشيع؟

التشييع وبشكلٍ موجزٍ وواضحٍ وجليٍّ: هو التمسك بالحجة ابن الحسن إمامنا الثاني عشر في سلسلة أئمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا هو معنى التشيع بشكلٍ موجزٍ مختصرٍ وواضح، التمسك بالحجة ابن الحسن، إمامنا الغائب الشاهد، قائم آل محمدٍ بالحق والحقيقة.

ويمكن أن أصوغ هذا التعريف بصياغةٍ أخرى لها نفس الدلالة ولكنها تنظر إلى الجهة التي ترتبط بنا: التشيع هو التمسك بالصراط المستقيم، هذا الذي تُردده دائماً في سورة الفاتحة في صلواتنا حين نطلب الهداية إلى الصراط المستقيم: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

هل الصراط هو الطريق وهو الجادة التي يسلكها الإنسان؟

لغةً كلمة الصراط تُعطي هذا المعنى، ومن هنا ذهب علماءنا ومفسرنا إلى تفسير الصراط بهذا الطريق، والصراط في ثقافة أهل البيت: الصراط المستقيم هو الإمام المعصوم، وحين نقول ونحن نقرأ الفاتحة في صلواتنا: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فإننا نطلب الوصول ونطلب التمسك بإمام زماننا، والطريق

الموصل إلى إمام زماننا، سُمّي بالصراط المستقيم لكي لا يكون هناك انفكاك فيما بيننا وبين إمامنا في كل خطوة في مسيرتنا، من هنا جاءت هذه التسمية.

الصراط المستقيم صار عنواناً للطريق الذي نسلكه إلى إمامنا، هذه التسمية لهذه الغاية حتى لا يكون هناك أي نوع من أنواع الانفصام أو الانفكاك أو المباشرة فيما بيننا وبين إمامنا في كل خطوة من خطوات هذا الطريق! لأنه إذا حدث الانفكاك حدثت الضلالة والمتاهة! إذا حدث الانفكاك في أي مرحلة من مراحل المسير فنحن أمام مشكلة من مشكلتين:

**المشكلة الأولى: الخروج يميناً أو شمالاً عن هذا الصراط!**

**والمشكلة الثانية: هي التوقف، وعدم الاستمرار!**

لذا هذا العنوان (الصراط المستقيم) أساساً ليس هو الطريق، الصراط المستقيم هو الإمام المعصوم، وحين نقول ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، إننا نطلب الوصول إلى الصراط المستقيم، ولكن الطريق الموصل إليه سُمّي أيضاً بهذه التسمية لأجل هذه الغاية حتى لا يحدث انفكاك فيما بيننا وبين إمامنا حتى في خطوة واحدة من خطوات الطريق، لأن المشكلة هي إما الخروج يميناً أو شمالاً، وإما التوقف في الطريق! أنا لا أريد أن أتشعب كثيراً في هذه المسألة وفي هذا المطلب لأنني إذا أردت أن أتشعب فسيتشعب الحديث كثيراً كثيراً، وأنا أحاول أن أستجمع لكم المطالب بقدر ما أتمكن.

الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، وهذا هو (تفسير البرهان)، الجزء الأول من تفسير البرهان، الرواية عن المفضل بن عمر: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصِّرَاطِ؟ فَقَالَ: هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ - الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ مِنْ أَيْنَ؟ مَعْرِفَةُ اللَّهِ هِيَ مَعْرِفَةُ إِمَامِ زَمَانِنَا، مَعْرِفَةُ اللَّهِ لَا مَعْنَى لَهَا عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَّا هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ مَعْرِفَةُ إِمَامِ زَمَانِنَا! حِينَ نَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِنَا فَإِنَّا نَعْرِفُ اللَّهَ، أَمَّا حِينَ لَا نَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِنَا فَإِنَّا لَا نَعْرِفُ اللَّهَ، هَذَا هُوَ جَوْهَرُ ثِقَافَةِ الْمَعْرِفَةِ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ

أجمعين- سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الصَّرَاطِ؟ فَقَالَ: هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُمَا صَّرَاطَانِ، صَّرَاطٌ فِي الدُّنْيَا وَصَّرَاطٌ فِي الآخِرَةِ، فَأَمَّا الصَّرَاطُ الَّذِي فِي الدُّنْيَا فَهُوَ الإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ الطَّاعَةَ، مَنْ عَرَفَهُ فِي الدُّنْيَا وَافْتَدَى بِهِدَاهِ مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ الَّذِي هُوَ جِسْرُ جَهَنَّمَ فِي الآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فِي الدُّنْيَا زَلَّتْ قَدَمُهُ عَنِ الصَّرَاطِ فِي الآخِرَةِ فَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ- المعنى الأصل للصراط هو إمام زماننا، صراطنا المستقيم هو الحجة ابن الحسن، ومعرفة معرفة الله، إذا عرفنا إمام زماننا عرفنا الله وإذا عرفنا الله جُزْنَا عَلَى الصَّرَاطِ الممدود على جهنم! الطريق الموصِل إلى معرفة إمام زماننا هو صراط مستقيم، سُمِّيَ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ حَتَّى لَا يَكُونَ هُنَاكَ أَيُّ لَوْنٍ مِنْ أَلْوَانِ الإِنْفِكَاكِ، وَأَيُّ نَحْوٍ مِنْ أُنْحَاءِ المَبَايِنَةِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِمَامِ زَمَانِنَا، فَلَا نَخْرُجُ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا فِي تَلْكَ المَتَاهَاتِ الكَثِيرَةِ فِي هَذَا العَالَمِ، وَلَا نَتَوَقَّفُ فَنُصْبِحُ وَاقِفَةً فِي الطَّرِيقِ.

## .. الواقفة ..

هذا العنوان هو الذي أريد أن أحدثكم عنه، قطعاً لا أريد الحديث التاريخي هنا، هذا العنوان عنوان مهم وخطير جداً (الواقفة)، صحيح قد يتبادر إلى الأذهان حين يسمع الشيعة هذا العنوان (الواقفة) يتبادر إلى الأذهان الواقفة الذين وقفوا على إمامنا موسى ابن جعفر صلوات الله وسلامه عليه، صحيح هذا ولكن الذي يخفى على كثير من الشيعة إن لم يكن يخفى على الجميع إلا على الذين تابَعوا حديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعرفوا الحقائق من كلماتهم ومن أقوالهم، الواقفة هذا العنوان ليس محصوراً بتلك المجموعة التي وقفت على إمامنا موسى ابن جعفر صلوات الله عليهما، الواقفة عنوان ينطبق على كثيرين! وينطبق حتى على زمان الغيبة! ويستمر هذا العنوان يجد له مصاديق لمن تتبَّعهُ إلى زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه!

أتلو على مسامعكم هذه الرواية: هذا هو الكتاب المعروف بـ (رجال الكشي)، صفحة ٤٥٧، رقم الحديث ٨٦٥: عَنْ سُلَيْمَانَ الجَعْفَرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ بِالمَدِينَةِ-يعني به إمامنا الرضا صلوات الله عليه- كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ بِالمَدِينَةِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ-يعني المدينة

المنورة- فَسَأَلَهُ عَنِ الْوَاقِفَةِ؟-الفتنة الكبيرة التي حدثت بعد شهادة إمامنا الكاظم- فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ-إمامنا الرضا-مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تُقْفُوا أُحْدُوا وَقْتَلُوا تَقْتِيلًا، سُنَّةَ اللَّهِ-هذه هي السنة-فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا، وَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُبَدِّلُهَا حَتَّى يُقْتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ-الواقفة الذين وقفوا على إمامة موسى ابن جعفر لم يُقْتَلُوا، رُبَّمَا وَقَعَ الْقَتْلُ فِي بَعْضِهِمْ، لَكِنَّ الْوَاقِفَةَ كَانَ عَدَدُهُمْ كَثِيرًا جَدًّا، لَمْ يُقْتَلُوا، لَمْ يَنْقَلْ لَنَا التَّارِيخُ أَهْمٌ قَدْ قُتِلُوا وَقَدْ فَنُوا عَنْ آخِرِهِمْ، الْإِمَامُ هُنَا يُقَسِّمُ إِمَامَنَا الرِّضَا-وَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُبَدِّلُهَا حَتَّى يُقْتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ-متى سيكون ذلك؟ يكون هذا في عصر ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هذا يعني أنّ الواقفة موجودون على طول عصر الغيبة حتى ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، قطعاً الحديث هنا عن الواقفة ليس الواقفة الذين وقفوا على إمامة أماننا موسى ابن جعفر، في زماننا هذا لا يوجد ظهور واضح لمجموعة ترفع شعارات الواقفة، نعم على الانترنت يوجد من خلال متابعتي على الانترنت قرأت مقالاتٍ وقرأت كتابات لمن يقول بأنه هو إمتداد للواقفة في هذا العصر! لكن بشكلٍ ظاهر وبشكلٍ علني لا توجد الآن مجموعة واضحة مشخصة بشكلٍ ظاهر ترفع شعارات الواقفة الذين وقفوا على إمامة إمامنا موسى ابن جعفر، تلك فرقة انقضت، نعم قلت قبل قليل بأنني قرأت على الانترنت مقالات وكتابات لأشخاص يقولون بأنهم هم استمرار لتلك الفرقة ويدعون رفع شعاراتها ونصرة أفكارها ونصرة معتقدها، لكن نحن والواقع العملي المشهود المرئي، إذ لا وجود لهذه الفرقة، ولو افترضنا أن ما هو موجود على الانترنت يُشير إلى أشخاص، فهؤلاء عددهم قليل جداً لو كانوا فعلاً على أرض الواقع، ولو كانت هذه المقالات تتحدث عن وجود حقيقي لمجموعة تحمل هذا المعتقد فهي أعداد لا يُعبأ بها، الحديث هنا واضح من قسَم الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه أنّ هذا العنوان سيكون موجوداً وسيكون متوافراً على أرض الواقع-وَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُبَدِّلُهَا حَتَّى يُقْتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ-لا يُبَدِّلُ هَذِهِ السُّنَّةَ، أَيَّةُ سُنَّةٍ؟ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْإِمَامُ وَالْوَصْفُ الَّذِي وَصَفَهُ: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تُقْفُوا أُحْدُوا وَقْتَلُوا تَقْتِيلًا﴾، المضمون القرآني الذي أشار إليه إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه.

الوقف على معينين:

هناك وقفٌ على أشخاص الأئمة صلواتُ الله وسلامُه عليهم أجمعين كما هو الحال في الواقعة الذين عُرفوا بالمطورة، يعني الكلاب المطورة، الكلاب بحسب معتقدنا حيوانات نجسة، إذا ما مطرت السماء على الكلاب كانت في الفضاء الخارجي ومطرت على الكلاب وتبللت أجسامها فإن رائحة كريهة تنبعث من شعرها ومن جسمها هذا أولاً، وثانياً الكلب بطبيعته إذا ما تبلل فإنه ينفض جسمه نفصاً شديداً، فينشر الماء حوله في كل مكان، والكلب عين نجسة، والماء الذي لامسه تنجس فإنه سينجس ما حوله، هذه التسمية أطلقها الإمام الرضا على الواقعة المطورة، الواقعة المطورة، أو الكلاب المطورة، وشاع هذا الاستعمال في حديث أهل البيت، المطورة هي تسمية للواقعة الذين وقفوا على إمامة إمامنا موسى ابن جعفر، ولكن هناك من وقفوا على إمامة أمير المؤمنين، أيضاً هؤلاء واقفة لكنهم لم يُعرفوا بالمطورة وسيأتي الحديث عنهم، الذين عُرفوا في كتب التاريخ في كتب الفرق والملل والنحل في أحاديث أهل البيت الذين عُرفوا بالسبائية! السبائية هم أول مجموعة واقفة وفتت على إمام من الأئمة، وفتت على إمامة أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامُه عليه، وسيأتي الحديث عن السبائية في الحلقات القادمة، وهناك من وقف على إمامنا الحسن العسكري صلواتُ الله وسلامُه عليه، وهناك من وقف على إمامنا الرضا صلواتُ الله وسلامُه عليه، وهناك وهناك.

الواقفة تعددت لكن الذين وقفوا على إمامنا موسى ابن جعفر هم الذين اشتهروا بهذه التسمية، لماذا؟

لأسباب عديدة:

منها كثرة عددهم، فالذين وقفوا على إمامة إمامنا موسى ابن جعفر هم الغالبية العظمى من الشيعة

آنذاك، هذا أولاً.

وثانياً-الذين وقفوا هم كبار فقهاء ومحدثي الشيعة، فلذلك كانت الفتنة فتنة شديدة جداً.

وواقفة إمامنا موسى ابن جعفر صلواتُ الله وسلامُه عليه، فتنتهم من أين جاءت؟ لأنهم استعملوا

حديث أهل البيت وهم محدثون ومحدثون كبار، وفقهاء وفقهاء كبار، من هنا جاءت فتنة المطورة لها

خصوصية متميزة.

وإلا الواقفة موجودون على طول الخط، ولذا سيكونون موجودين أيضاً في زمان الغيبة، لأن الواقفة متى ابتدأت؟ منهج الواقفة بدأ يوم كتبت الصحيفة من هناك بدأ، لأن الذين كتبوا الصحيفة أرادوا أن يقفوا وفعلاً وقفوا ووقفت الأمة، ووقفت الأمة في طريق الحجّة الإلهية وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، أفليس المخالفون لأهل البيت وقفوا على رسول الله وانقطعت سلسلة الحجج عندهم، وقفوا في الطريق ثم تفرقتوا يمينا وشمالاً فجمعوا بين المشكلتين، ماذا قلت قبل قليل؟

التشيع: هو التمسك بالصراط المستقيم، وسمي الطريق الموصل إلى الصراط المستقيم إلى إمامنا سمي بالصراط المستقيم حتى لا يحدث انفكاك ومغايرة ومباينة في مسيرتنا إلى إمامنا.

### الإنفكاك كيف يحصل في هاتين المشكلتين، الذهاب يمينا وشمالاً أو الوقوف في الطريق؟

يوم كتبت الكتاب بدأ مشروع الواقفة في هذه الأمة! هذا هو الجزء الثامن من كتاب الكافي الشريف، ماذا يقول إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه بعد أن يتحدث عن الصحابة الذين كتبوا الصحيفة، الصحيفة المشؤمة الملعونة، إلى أن يقول إمامنا الصادق -لعلك ترى- وهو يحدث أبا بصير -لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتبت الكتاب- الإمام يقول لأبي بصير تتصور أن يوماً يشبه ذلك اليوم؟ الإمام ماذا يقول؟ يقول: إن اليوم الذي كتبت فيه الكتاب، كتبت فيه الصحيفة، هذا اليوم لا يشبهه إلا يوم واحد، أي يوم؟ يوم عاشوراء، يوم الحسين -لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتبت الكتاب إلا يوم قتل الحسين، وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي أعلمه رسول الله أن إذا كتبت الكتاب قتل الحسين- أن إذا كتبت الكتاب قتل الحسين، فالحسين لم يقتل في يوم السقيفة! قتل الحسين في يوم الصحيفة! هناك قتل، هذه هي ثقافة آل محمد، أما هذا الكلام الهراء الذي تسمعون على المنابر من هذا الخطيب الكبير ومن ذلك المتحدث الشهير، من أمها مؤامرة لتفتيت الوحدة الإسلامية، هذا هراء من القول وجهل مطبق وسخافة في الفكر، هذا هو منطق أهل البيت- إذا كتبت الكتاب قتل الحسين! وما تسمعون من أن الدولة البيزنطية هي التي خطت لقتل الحسين هذا هراء من القول، وسخف من الحديث، هذا هو منطق آل محمد- إذا كتبت الكتاب قتل الحسين! حتى هذا المنطق أن الحسين قتل يوم السقيفة ما هو بمنطق آل محمد!

منطق آل مُحَمَّد هذا: إذا كُتِبَ الكتاب يوم كُتِبَت الصَّحِيفَةُ قُتِلَ الحُسَيْن في ذلك اليوم! بحيث أنَّ الإمام الصَّادق يقول لأبي بصير، أتتصور أنَّ يوماً يشبه ذلك اليوم الذي كتب فيه الصَّحَابَةُ الصَّحِيفَةَ؟! لا يشبهه يوم إلا اليوم الذي قُتِلَ فيه إمامنا الحُسَيْن صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، هناك بدأت مسيرة الوقف، من هناك بدأت الواقفة، نظرياً، أمّا عملياً الشَّكل التنظيري والفكري فقد بدأ في يوم الصَّحِيفَةَ.

أمّا عملياً: فأول من وَضَعَ أساس الوقف هو عُمر ابن الخطَّاب، أول من أعلن الوقف، والحادثَةُ مشهورة معروفة في كتب المخالفين موجودة أيضاً لكنني سأقرأها من كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) لشيخنا الصَّدوق، صفحة ٦١، مؤسَّسة النُّشر الإسلامي - لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْبَلَ عُمر ابن الخطَّاب يَقُول: وَاللهِ مَا مَاتَ مُحَمَّدٌ وَإِنَّمَا غَابَ كَغَيْبَةِ مُوسَى عَنْ قَوْمِهِ وَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ، فَمَا زَالَ يُرَدُّ هَذَا الْقَوْلُ وَيُكْرَرُهُ حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّ عَقْلَهُ قَدْ ذَهَبَ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ ارْبِعْ عَلَيَّ نَفْسِكَ يَا عُمرُ مِنْ يَمِينِكَ الَّتِي تَحْلِفُ بِهَا، فَقَدْ أَخْبَرَنَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ الْآيَةُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾، فَقَالَ عُمرُ: وَإِنَّ هَذِهِ الْآيَةُ لَفِي كِتَابِ اللهِ يَا أبا بَكْرٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ ذَاقَ مُحَمَّدٌ الْمَوْتَ، وَلَمْ يَكُنْ عُمرُ جَمَعَ الْقُرْآنَ-يعني لم يكن عُمر مُطلعاً على القرآن، وهذه الحكاية والواقعة المذكورة في مصادر القوم، في مصادر المخالفين أيضاً، ربَّما هناك إختلاف قليل في الألفاظ ولكن هذه الواقعة وقعت، عُمر ابن الخطَّاب هو الذي رفع صوته، بأنَّ مُحَمَّدًا ما مات وإِنَّمَا غَابَ كَغَيْبَةِ مُوسَى عَنْ قَوْمِهِ! وهذا هو الوقف.

- السَّبَّائِيُّةُ قالت ذلك في أمير المؤمنين!

- وكذلك الَّذِينَ وَقَفُوا عَلَى إِمَامِنَا مُوسَى ابن جعفر، الممطورة قالوا نفس القول!

- وتكرَّرَ هذا الأمر مع أئمَّتنا الباقين صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين!

إذاً البداية ابتدأت من عُمر، بغضِّ النَّظَرِ أَنَّ هذه القضية كانت مُفتعلة أو كانت حقيقية! لأننا إذا كُنَّا نؤمن بواقعة الصَّحِيفَةَ فستكون هذه القضية من عُمر مفتعلة، أنا هنا لا أريد أن أُحَقِّق وأن أدقق في كُلِّ



صغيرة وكبيرة، ولا أريد الحديث عن التفاصيل التاريخية لهذه المطالب، لأنني لو دخلت في التفاصيل التاريخية فسأحتاج إلى حلقات وحلقات، غاييتي أن أتحدث عن العنوان الذي اخترته لهذه الحلقة ولما بعدها: (تشييعنا)، أريد أن أتحدث عن التشييع، التمسك بالصراط المستقيم، بعيداً عن متاهة اليمين والشمال وبعيداً عن مضلة الوقوف في وسط الطريق دون الاستمرار! لكنني جئت بهذه المطالب لتقريب الفكرة.

الواقفة الذين وقفوا على إمامنا موسى ابن جعفر ماذا قال عنهم إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه؟ ماذا قال عنهم أئمتنا؟

هذا هو (رجال الكشي)، الحديث ٨٧٦، صفحة ٤٦٠، ٤٦١- عن عمر ابن فترات قال: سألت أبا الحسن الرضا عن الواقفة؟ قال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقة- السؤال هنا عن الواقفة الممطورة، ولكن هذا الكلام يمكن أن يسري على غيرهم حتى على الواقفة في عصر الغيبة، مرت علينا الرواية بأنهم يقولون ولا بد أن تجري فيهم سنة الله، سنة التقتيل، وذلك لا يتحقق إلا عند ظهور إمام زماننا- قال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقة- يعيشون حيارى، سيتضح المعنى لماذا يعيشون حيارى!؟

إمامنا الجواد يقول- الواقفة هم حمير الشيعة، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ

أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ - الواقفة حمير الشيعة هذا العنوان في غاية الأهمية!؟!

وأيضاً عن إمامنا الجواد- إن الزيدية والواقفة والنصاب عنده بمنزلة واحدة- منصور من أصحاب الإمام يُحدِّثنا عن الإمام الجواد فيخبرنا- إن الزيدية والواقفة والنصاب عنده بمنزلة واحدة.

عن ابن أبي عمير، عمّن حدّثه، قال: سألت مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيِّ- يعني الإمام الجواد- عن هذه الآية:

﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ \* عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ قال: نزلت في النصاب والزيدية والواقفة من النصاب- نزلت

في النصاب والزيدية والواقفة من النصاب، تأكيد حالة النصب في الواقفة الذين وقفوا على إمامنا موسى ابن جعفر صلوات الله وسلامه عليه.

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ ابْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْعَسْكَرِيِّ، جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ عَرَفْتُ هَؤُلَاءِ الْمَمْطُورَةَ فَأَقَنْتُ عَلَيْهِمْ فِي صَلَاتِي؟- يعني إنني أشخص مجموعة من الأشخاص من هؤلاء الممطورة من الذين وقفوا على إمامة موسى ابن جعفر- جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ عَرَفْتُ هَؤُلَاءِ الْمَمْطُورَةَ فَأَقَنْتُ عَلَيْهِمْ فِي صَلَاتِي؟- أَقَنْتُ عَلَيْهِمْ، أَيِ أَلْعَنُهُمْ أَوْ أَدْعُو عَلَيْهِمْ- قَالَ: نَعَمْ أَقَنْتُ عَلَيْهِمْ فِي صَلَاتِكَ- مَرَّ عَلَيْنَا هَذَا الْعُنْوَانُ: (الواقفة هم حمير الشيعة!)، الإمام الجواد هنا يصف الواقفة بأنهم حمير الشيعة وهو يشير إلى كلام جدّه موسى ابن جعفر، وإلا فإمامنا الرضا سَمَّاهم بالكلاب الممطورة، لكن الإمام الجواد هنا يشير إلى كلام جدّه موسى ابن جعفر.

الرّوايات أيضاً هنا بين يدي، مجموعة من الرّوايات:

-الحديث ٧٥٤، صفحة ٤٠٣، عن إمامنا موسى ابن جعفر.

-والحديث ٧٥٧، صفحة ٤٠٤، أيضاً عن إمامنا موسى ابن جعفر.

-والحديث ٨٣٢، صفحة ٤٤٤.

-والحديث ٨٣٥، صفحة ٤٤٤.

-والحديث ٨٣٦، صفحة ٤٤٤، ٤٤٥.

كلُّ هذه الأحاديث موجودة في رجال الكشي، إنّما أذكر أرقام الأحاديث وأرقام الصّفحات لأنني أعلم أنّ العديد من يتابعني يريد أن يضبط هذه المعلومات ويريد أن يكتبها، كلُّ هذه الأحاديث تُنبئنا أنّ الإمام الكاظم قال للبستاني وهو فقيه الواقفة، وزعيم الواقفة، والإسم الأوّل، البستاني عليّ ابن أبي حمزة وقف بعد شهادة إمامنا موسى ابن جعفر، الإمام ماذا قال له في حياته؟ قال له: (أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ أَشْبَاهُ الْحَمِيرِ)، هذا الكلام قبل أن يُستشهد إمامنا موسى ابن جعفر، وقبل أن يُسجن، قال للبستاني-أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ- في بعض النصوص "شبه الحمير"-أشبه الحمير- والمعنى واحد-أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ-أيّها البستاني-أشبه الحمير)-من هنا جاءت كلمة إمامنا الجواد صلوات الله وسلامه عليه حين قال: (الواقفة حمير الشيعة!).

هناك مـمازجة بين مـعانٍ ثلاث: الوقوف، الحمير، الشيطان..!؟

أمّا الوقوف: فمن طبيعة الحمار أكثر من الحيوانات الأخرى أنّه حيوان حرون، الحيوان الحرون ما هو؟ هو الذي يقف في منتصف الطريق ولا يكمل المسير! يقال له حيوان حرون، حرّ الحمار، يعني أصابه الحرن أي وقف، في لهجتنا العراقية الشّعبية نقول (إيتنجر، يعني يحرن، حمار إمتنجر أي واقف لا يتحرّك، هذه الصّفة واضحة في الحمير، أمّا في مقطع من مقاطع الطّريق تقف حتّى لو ضربت لا تتحرّك، لذلك يقال الحمار حيوان حرون، في منتصف الطّريق ويقف! وهذه التسمية لم تأت جزافاً، وقف في الطّريق حرن.

القضية الثانية: هناك مـمازجة فيما بين الشيطان والحمار، في رواياتنا عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كيف دخل إبليس، الشيطان كيف دخل إلى سفينة نوح؟ دخل عبر أرجل الحمار، هكذا تقول كلمات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا هو المجلّد الستون من (بحار الأنوار) صفحة ٢٥٠، هذه الطبعة طبعة دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، صفحة ٢٥٠، حديث رقم ١١١، يُحدّثنا إمامنا الصّادق - وكان إبليس بين أرجل الحمار - متى؟ حينما دخل الحمار إلى سفينة نوح، وكان الحمار أيضاً في تلك الحالة لمّا أراد النّبي نوح أن يدخله امتنع، امتنع أن يدخل، أيضاً صار في حالة الحرن - جاء نوح إلى الحمار ليُدخله السفينة فامتنع عليه وكان إبليس بين أرجل الحمار - بعد ذلك دخل، دخل الحمار وإبليس بين أرجله.

وهذه الصّفة صفة الحرن يعني صفة التوقف، هذه صفة إبليسية، هذه الصّفة صفة إبليسية، إبليس أيضاً حين اعترض على قضية السجود كان أيضاً متمسكاً بالوقف، قد تقول كيف؟!

هذه الرواية رواية مهمّة جداً - عن إسحاق ابن جرير، قال، قال أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء يقول أصحابك في قول إبليس خلقتني من نارٍ وخلقته من طين؟ - المفاضلة التي يقوم بها إبليس هنا، خلقتني من نارٍ وخلقته من طين، يعني خلقت آدم - قلت: جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه - يعني قد قال إبليس بأنّ الله خلقه من نارٍ وخلق آدم من طين والله ذكر هذه القضية، فماذا قال

إمامنا الصّادق؟- قال: كَذَبَ يَا إِسْحَاقَ-إبليس هنا يكذب- كَذَبَ يَا إِسْحَاقَ مَا خَلَقَهُ اللهُ إِلَّا مِنْ طِينٍ- إبليس أيضاً مخلوق من طين، قد تقول كيف؟! هذا هو منطق أهل البيت! هذه ثقافة أهل البيت، إذهبوا إلى كُتُب التّفسير الّتي كتبها المخالفون أو كتبها علماؤنا على منهج المخالفين فإنّكم لن تجدوا هذه الحقائق- قال: كَذَبَ يَا إِسْحَاقَ-إبليس كذب- مَا خَلَقَهُ اللهُ إِلَّا مِنْ طِينٍ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ اللهُ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾، خَلَقَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَالشَّجَرَةُ أَصْلُهَا مِنْ طِينٍ- الشَّجَرَةُ تَخْرُجُ مِنَ الطِّينِ وَالنَّارُ أَخْرَجَهَا اللهُ مِنَ الشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ- ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾- فآدم أصلاً هنا هو أشرف من إبليس، لأنّ آدم خُلِقَ بشكلٍ مباشرٍ من التراب، أمّا إبليس ففيمّا بينه وبين التراب الأصل تُوجد حواجز، هو خُلِقَ من نار، والنّار خُلقت من الشّجرة، والشّجرة خُلقت من التراب خُلقت من الطّين، لكنّ إبليس أين وقف؟ وقف عند النّار، لم يُواصل طريقه الفكري ليعرف النّهاية! النّهاية هي أنّهُ خُلِقَ من تراب ولكن عبر وسائط، بينما آدم خُلِقَ مباشرةً من التراب، فهو الأقرب إلى العِلّة الأولى، المادّة الأولى هي التراب، وآدم أقرب إذ أنّه مباشرةً أخذ من المادّة الأولى! بينما فيما بين إبليس والمادّة الأولى هناك عِلل فرعيّة، فهناك النّار وقبل النّار الشّجر والشّجر جيء به من الطين من التراب، فهنا وقف إبليس، وقف على النار، ولم يُكمل طريقه الفكريّ المعرفيّ.

الّذين وقفوا، وقفوا على أشخاص الأئمّة، لوم يُكملوا طريق الحُجج الإلهيّة، إلى الحُجّة التّامة، إلى إمام زماننا الحُجّة ابن الحسن صلواتُ اللهِ وسلامه عليه، كما قُلت قبل قليل:

- هناك وَقَفُ على أشخاص الأئمّة..!؟

- وهناك وَقَفُ على عقائد الأئمّة..!؟

إذا ما ذهبنا إلى حديث المعرفة بالتورانيّة وهذا هو الجزء السّادس والعشرون من بحار الأنوار، ماذا قال أمير المؤمنين لسلمان ولأبي ذرٍّ؟- يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبَ- وجندب هو أبي ذرٍّ- قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ آمَنَ بِمَا قُلْتُ وَصَدَّقَ بِمَا بَيَّنْتُ وَفَسَّرْتُ وَشَرَحْتُ وَأَوْضَحْتُ وَنَوَّرْتُ وَبَرَهَنْتُ-فِيمَا مَرَّ مِنْ حَدِيثِ الْمَعْرِفَةِ بِالنُّورَانِيَّةِ-فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ إِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَهُوَ عَارِفٌ مُسْتَبْصِرٌ قَدْ انْتَهَى وَبَلَغَ وَكَمُلَ وَمَنْ شَكَّ وَعِنْدَ وَجَحَدَ وَوَقَفَ-هنا واقفة العقيدة، هناك واقفة على أشخاص الأئمة فهم واقفة الإمامة، وهنا واقفة العقيدة-وَمَنْ شَكَّ! وَعِنْدَ! وَجَحَدَ! وَوَقَفَ! وَتَحَيَّرَ! وَارْتَابَ!-ومر قبل قليل الكلام عندنا عن إمامنا الرضا ماذا قال؟ قال: (يَعِيشُونَ حَيَارَى وَيَمُوتُونَ زَنَادِقَةً)، كلامهم واحد وهذا يدلُّك على صحّة هذه الأحاديث لا كما يذهب مراجعنا وعلمائنا الأجلّاء إلى إنكارهم لحديث المعرفة بالنورانية، حتّى الشيخ المجلسي يضعفه، يورده ويُضعفه، لذلك يقول في الحاشية-(لو صحّ صدور الخبر إلى آخر كلامه..). ولكنكم تلاحظون أنّ حديث أهل البيت وحدة متكاملة، تلاحظون كيف أجمع لكم الحديث كي ترتسم صورة ولوحة كاملة-وَمَنْ شَكَّ! وَعِنْدَ! وَجَحَدَ! وَوَقَفَ! وَتَحَيَّرَ! وَارْتَابَ! فَهُوَ مُقَصَّرٌ وَنَاصِبٌ-فهناك واقفة الإمامة الذين يقفون على أشخاص الأئمة وهناك واقفة العقيدة! وكلاهما نواصب، ومرّ الحديث قبل قليل في الروايات التي قرأناها عليكم من رجال الكشي، ماذا وصف الأئمة الواقفة؟ أتهم نصاب، وهؤلاء واقفة العقيدة هم نصاب أيضاً، واقفة الإمامة أفترّوا بالكثير من الأئمة كالذين وقفوا على الإمام الحسن العسكري وأنكروا وجود إمام بعده، بعد شهادة إمامنا العسكري هناك من الشيعة من وقف على الإمام الحسن العسكري، فهو قد آمن بكلّ المعصومين ولكنّه وقف في الطريق، فحزّن هذا الحمار إتهم حمير الشيعة! أنت وأصحابك أيّها البطائي أشباه الحمير كما قال إمامنا موسى ابن جعفر، حزّونا ووقفوا في وسط الطريق، والقضية هي هي، هذا مثال المعرفة بالنورانية: هؤلاء الذين يقفون فلا يقبلون هذه المضامين لأنهم حزّونا في الطريق! واقفة الإمامة وواقفة العقيدة! وما مرّ من حديث حول أنّ الواقفة لا بُدَّ أن تجري فيهم سنة الله ولا بُدَّ أن يقتلوا تفتيلاً إنهم واقفة العقيدة في عصر الغيبة، فلا توجد واقفة كالمطورة وإنما هي واقفة العقيدة، وواضح الكلام في حديث المعرفة بالنورانية.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل لإكمال الحديث.

ذكرتُ قبل قليلٍ هناك ترابط بين الحمير والشيطان والوقف! وأشرتُ أيضاً إلى أنَّ أوَّلَ مَنْ أعلنَ الوقف بعد النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ عَمْرُ ابْنِ الْخَطَّابِ حينَ أعلنها بأنَّ مُحَمَّدًا لم يمت وإِنَّمَا غاب كغيبه موسى، وأنا قلتُ بأنَّ أساسَ الوقف ابتداءً من يومِ الصَّحيفة يومِ كُتِبَ الكتاب، من هناك بدأ الوقف، فاتفقوا على أنَّ يقفوا عندَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ولن يستمرَّوا في طريق الإمامة، ولن يستمرَّوا في طريق الحجَّة الإلهية، ولذا هذه الرِّواية أيضاً تتعاضد مع المعاني السابقة:

هذا هو (تفسير البرهان)، وهذا هو الجزء السادس مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات صفحة ١٨٣، في سورة لقمان- ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾، سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا مَعْنَى هَذِهِ الْحَمِيرِ؟-ماذا قال أمير المؤمنين؟-اللهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئاً ثُمَّ يُنْكِرُهُ-إذاً من هم الحمير هنا؟ هُم قَتَلَةُ الزَّهْرَاءِ، هم أصحاب الصَّحيفة حميرُ جهنم، الإمام يقول-إِنَّهُمَا فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ فِي صُورَةِ حِمَارَيْنِ إِذَا شَهَقَا فِي النَّارِ انْزَعَجَ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ صُرَاخِهِمَا-تلاحظون الترابط واضح على جميع المستويات.

والمعنى يأخذُ بعداً آخرَ أنَّ الإنسان يكون حماراً للشيطان!! وهذا المعنى حدَّثنا عنه إمامنا العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، هذا هو (تفسير إمامنا العسكري)، صفحة ٣٦٦، رقم الحديث ٢٧٠-عَنْ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ-الحديث طويلٌ أُشيرُ إلى موطن الحاجة منه-أَلَا فَادْكُرُوا يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَآلَهُ عِنْدَ نَوَائِبِكُمْ وَشِدَائِدِكُمْ لِيَنْصُرَ اللهُ بِهِ مَلَائِكَتِكُمْ عَلَى الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَقْصِدُونَكُمْ-إلى أن يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وكما قلتُ الحديث طويلٌ أخذ منه موضع الحاجة-فإن بقي هذا المؤمن على طاعةِ اللهِ وَذِكْرِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بَقِيَ عَلَى إِبْلِيسَ تِلْكَ الْجِرَاحَاتِ وَإِنْ زَالَ الْعَبْدُ عَنِ ذَلِكَ وَأَنْهَمَكَ فِي مُخَالَفَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعَاصِيهِ أَنْدَمَلَتْ جِرَاحَاتُ إِبْلِيسَ ثُمَّ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ الْعَبْدُ حَتَّى يُلْجِمَهُ-حَتَّى يُلْجِمَهُ، يعني يشدُّ له لجاماً كما يُشدُّ اللجام للحمار وللفرس وللدابة-حَتَّى يُلْجِمَهُ وَيُسْرِجَ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَرْكَبُهُ-فَيَصِيرُ حِمَاراً لِإِبْلِيسَ، وأساساً هو من أشباه الحمير فسوف يتحوَّل إلى حمار مُرْكَبٍ، القضايا كُلُّهَا مُرْكَبَةٌ! والحمار المُرْكَبُ يعاني من الجهل المُرْكَبُ أيضاً-حَتَّى يُلْجِمَهُ وَيُسْرِجَ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَرْكَبُهُ ثُمَّ يَنْزِلُ عَنْهُ وَيُرْكَبُ عَلَى ظَهْرِهِ شَيْطَاناً مِنْ شَيْطَانِيهِ وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ أَمَا تَذْكُرُونَ مَا أَصَابَنَا مِنْ

شأن هذا ذلّ وانقاد لنا الآن حتى صار يركبُهُ هذا، ثمّ قال رسول الله فإن أردتم أن تديموا على إبليس سُخنة عينه وألم جراحاته فداوموا على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله وإن زلتم عن ذلك كنتم أسراء إبليس فيركب أفقيتكم أو فيركب - فيركب أو فيركب - أفقيتكم بعض مردته - إذا كان الإنسان أساساً واقعاً تحت هذا العنوان، أنت أيها البطائي أنت وأصحابك أشباه الحمير! إذا كان أساساً هو من أشباه الحمير، كما قال إمامنا الجواد - (الواقفة حمير الشيعة)، ثم يأتي هذا الحال مضاعفاً فيكون حميراً للشيطان، سيكون حينئذ حميراً مركباً، والحمار المركب قطعاً من أبرز صفاته الجهل المركب، المشكلة التي تضرب في واقع الإنسانية، الجهل المركب مشكلة تضرب في واقع الإنسانية في علاقتها مع الله! والجهل المركب المشكلة التي تضرب واقع الثقافة في الساحة الشيعية، من مراجعنا الكرام إلى سائر الشيعة في مختلف طبقاتهم، وأنتم قد لاحظتم وشاهدتم ذلك من خلال الأمثلة الكثيرة التي مرّ ذكرها وتفصيل القول فيها في الحلقات الطويلة السابقة، لا مجال لأن أتحدّث عن كلّ تلكم التفاصيل ولكن التفاصيل مرّت وكانت واضحة جليّة بيّنة، لربّما تتذكرون على سبيل المثال معنى المشاهدة وكيف تتبعتها منذ صدور الكتاب إلى يومنا هذا، منذ أن كتبها الشيخ الصدوق إلى زمان الفضائيات والانترنت وقد شاهدتم ولاحظتم أن مراجعنا وأن علماءنا كانوا يعانون من جهلٍ مركبٍ واضح في فهم كتاب إمام زماننا والقضية متكرّرة، مرّت الأمثلة كثيرة كثيرة، وستأتينا أمثلة أخرى أيضاً.

نذهب إلى فاصل الآن وأعود إليكم كي أكمل حديثي.

روايةٌ وحديثٌ ذكره الشيخ الصدوق في كتابه (عيون أخبار الرضا صلوات الله وسلامه عليه)، عن ربيع ابن عبد الرحمن، ينقل معنىً من معاني اسم الكاظم صلوات الله وسلامه عليه، هو في الخبر لم ينسب الكلام إلى أحد المعصومين، ولكن هذه المعاني لا تؤخذ إلا عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، المعنى واضح أنه مأخوذ عن أهل بيت العصمة - كان والله موسى ابن جعفر عليهما السلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الإمام بعد إمامته، فكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسُمي الكاظم لذلك - هذه جهة من جهات تسميته بالكاظم صلوات الله وسلامه عليه، هناك أكثر

من جهة ولكن هذه جهة في غاية الأهمية أن نعرف إطلاق هذه التسمية على إمامنا موسى ابن جعفر، أعيد قراءة الكلام الذي ذكره الشيخ الصدوق عن ربيع ابن عبد الرحمن - كان والله موسى ابن جعفر عليهما السلام من المتوسمين - المتوسم، هو الذي يعلم حقائق الناس فيما سيكونون عليه في قابل الأيام - من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته - وهو كان يقول للبطائي ولأصحابه أنتم أشباه الحمير لأنكم ستقفون في الطريق - فكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك - أنا هنا لا أريد أن أطيل الحديث كثيراً عن الواقعة الممطورة، ولكن لأن الحديث مترابط ولن نستطيع أن نتفيع من الإعتبار من فتنة الواقعة من دون أن نمر عليها ونتمعن فيها.

أنا لست مهووساً هنا أن أتحدث عن تأريخ الواقعة مع أن هذا الموضوع من الموضوعات المهمة، لكنني أعبأ بأي شيء؟ أعبأ بالعبارة من حال الواقعة، إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه حين يقول للبطائي قبل أن تظهر فتنة الوقف والواقفة أنت وأصحابك أشباه الحمير، البطائي كان من كبار فقهاء الشيعة، وإلى ليوم أحاديث البطائي موجودة بكثرة، مئات من الأحاديث موجودة في كتبنا منقولة عن البطائي، وهي من الأحاديث المهمة جداً في الكتب الأربعة وفي غير الكتب الأربعة، هناك المئات من أحاديث البطائي، وليس البطائي فقط، الذين وقفوا النسبة الكبيرة منهم هم من العلماء! ومن الفقهاء! ومن المحدثين! فكتب الحديث عندنا مشحونة بالروايات والأحاديث التي نقلوها، نقلوها في زمان هداهم ونقلوها بعد ذلك بعد وقفيهم! فهناك كمية كبيرة من الأحاديث الموجودة في كتب الحديث منقولة عن الواقعة، ولذلك الرجاليون عندهم مشكلة، أنا لا أعبأ بمشكلة الرجاليين، لا شأن لي بها، ولكنني أقول هكذا حتى تتضح الصورة ومن خلالها تعرفون كم هو العدد الهائل من الرواة الواقعة عندنا في كتب الحديث، الرجاليون عندهم مشكلة؟ هل يقبلون حديث الواقعة أو لا يقبلون؟ أكثرهم يقبلون حديث الواقعة لأن أحاديث الواقعة كثيرة جداً! إذا أعرض عنها فسيعرض عن كمية كبيرة من الحديث وموضوعاتها في غاية الأهمية! على أي حال، لا شأن لي بالرجاليين وبأقوالهم، الذين وقفوا هم فقهاء! وعلماء! ومحدثون! ورُعماء للشيعة! ووكلاء للإمام الكاظم صلوات الله



وسلامه عليه! وكانت الشيعة ترجع إليهم أثناء غيبته في السجن، لما غيب إمامنا الكاظم في طوامير العباسيين وفي سجونهم كانت الشيعة ترجع إلى هؤلاء إلى البطائي وأمثال البطائي.

ونحن إذا تصفحنا أسماء الواقعة الذين ورد ذكرهم في الروايات والأحاديث وفي كتب التاريخ وفي كتب السير فإننا أمام أعداد ضخمة وهائلة، وهذا هو الذي وصل إلينا، وهؤلاء هم الذين يُحدثون وهؤلاء لهم أتباع ولهم عشائر ولهم ناس تثق بهم وتعتمد عليهم، فكّم هي الأعداد إذا؟! الغالبية العظمى من الشيعة ذهبوا بهذا الاتجاه، ومن هنا كانت هذه الفتنة فتنة كبيرة..؟! أنا هنا لا أريد أن أتحدث عن تفاصيل هذه الفتنة، فهذا يحتاج إلى وقتٍ طويل، لكنني أريد أن أعرف ما هو هذا المعنى؟ ما هو هذا المضمون حين يقول إمامنا الكاظم للبطائي (أنت وأصحابك أشباه الحمير)..؟! وهذا الكلام قبل أن تظهر فتنة الوقف، إذاً هناك منهجية يتبعها هؤلاء، هذه المنهجية هي التي قادتهم إلى الوقف، هناك منهجية، هذا هو الذي يهمني من دراسة الواقعة، أنا هنا لا شأن لي بعدد الرواة ولا تواجهني هذه المشكلة هل أقبل أحاديثهم أو لا أقبل أحاديثهم، لا شأن لي بالأسانيد، بينت هذا الأمر منذ بداية الحلقات الأولى من البرنامج، نحن نعرض الحديث على الكتاب هذا هو منهج أهل البيت! ونعرض الحديث على الحديث! نعرض الحديث على أصولهم وقواعدهم، هذا هو منطق أهل البيت، لا شأن لنا بمن يروي الحديث أكان من الواقعة أم من غير الواقعة، كلامنا مع المتون، المتون هي التي من خلالها ومن خلال مضامينها نستطيع أن نستكشف حقائقها، وهذا الكلام مرّ وتقدّم لذلك لا أبالي بهذه القضية، ولا أريد أن أدخل في التفاصيل والأحداث التاريخية.

**الهدف الأول والأخير من الحديث عن الوقف هنا هي هذه القضية، لماذا قال إمامنا الكاظم**

**لهؤلاء بأنكم أشباه الحمير قبل أن تقع الفتنة؟**

الإمام يريد أن يشير إلى هذه القضية، إلى المنهج، هناك منهج عليه البطائي والبقية الذين وافقوه في الرأي، وهذا المنهج هو الذي شبهه إمامنا الكاظم بأنه منهج استحماري، إنّه منهج الحمير، ولذلك أحاول أن أستكشف هذا المنهج، هذا المنهج الاستحماري، لذلك أشرت في البداية إلى أنّه هناك ممازجة فيما بين الحمار والشيطان والوقوف في الطريق، فالجماعة أشباه الحمير حزنوا ووقفوا، حزنوا ووقفوا على الإمامة وحزنوا

ووقفوا كذلك على الفهم، في الجزء الثاني من هذه الحلقة سأحدث عن هذه القضية، المشكلة أين؟ المشكلة هي في منهجهم في فهم الحديث، ولكن لا بد من تسليط الضوء على بعض الجهات فيما يرتبط بالواقفة حتى تكون الصورة قريبة..!؟

هنا كلام مفصل ينقله الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا) صلوات الله وسلامه عليه، هذا الكلام ينقله عن شخصية مهمة جداً، وهذه الشخصية ابتليت بالوقف والتشكيك في إمامنا الجواد، شخصية مهمة بحيث ورد في بعض الروايات في بعض الأخبار أنه أعلم الأمة بعد سلمان! ورد هذا المعنى في بعض الروايات عن يونس ابن عبد الرحمن، يونس هو يقول-لَمَّا مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ-يعني الإمام الكاظم-لَمَّا مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلَيْسَ مِنْ قُؤَامِهِ-القُؤَامِ، يعني الوكلاء-وَلَيْسَ مِنْ قُؤَامِهِ أَحَدٌ إِلَّا وَعِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ-الإمام في السجن، وقبل أن يستشهد كان معيياً، وما أشبه هذه الحالة بغيبة إمام زماننا! الإمام الكاظم في غيبته في السجن، والقُؤَامِ موجودون وعندهم الأموال الكثيرة وهذه الحالة شبيهة بزماننا هذا، ليس فقط هذا الزمان وإنما منذ أن غاب الإمام وإلى أن يظهر صلوات الله وسلامه عليه-لَمَّا مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلَيْسَ مِنْ قُؤَامِهِ أَحَدٌ إِلَّا وَعِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ فَكَانَ ذَلِكَ-هذا تحليل يونس ابن عبد الرحمن-فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ وَقْفِهِمْ وَجُحُودِهِمْ لِمَوْتِهِ وَكَانَ عِنْدَ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ-زياد ابن مروان القندي من كبار وكلاء الإمام الكاظم ومن فقهاء الشيعة-وكان عند زياد القندي سبعمائة ألف دينار وعند علي بن أبي حمزة-أي البطائني-ثلاثون ألف دينار-ليس معلوماً هذه الأرقام دقيقة قد تكون أقل أو أكثر ليس معلوماً، هذا هو الذي ينقله يونس بحسب خبرته وبحسب معلوماته، هذا الكلام ليس منقولاً عن المعصوم، يونس هو يذكر لنا الأوضاع كيف كانت-وكان عند زياد القندي سبعمائة ألف دينار وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، قال: فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ وَتَبَيَّنَ لِي الْحَقُّ-يبدو من خلال كلامه هذا أنه في البداية كان مصداقاً بما كانوا يقولون-فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ وَتَبَيَّنَ لِي الْحَقُّ-تبين لي الحق يعني أنه ما كان معتقداً بإمامة الإمام الرضا وهو يونس ابن عبد الرحمن، كلامه واضح-فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ-لأن الشيعة رجعت إلى هؤلاء، هؤلاء هم مراجع الشيعة، مراجع الشيعة اتفقوا على هذه القضية، الآن لو يتفق مراجع الشيعة

على قضية في زماننا هذا أليس الشيعة بأكملها تأخذ بقولهم حتى لو كان ذلك خطأ، وحتى لو كان ذلك مخالفاً لإمام زماننا! الحال هو الحال، هذا يونس، ويونس ابن عبد الرحمن علمياً هو أعلى رتبة من البطائني ومن القندي، ولكن لم تكن له تلك المنزلة الاجتماعية والزعامة الدينية مثل البطائني، البطائني كان بمثابة المرجع الأعلى في عصره، ماذا يقول يونس؟- فلما رأيت ذلك وتبين لي الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما عرفت تكلمت ودعوت الناس إليه- يعني أنه أظهر الحق في مواجهة هذه البدعة والطامة الكبيرة التي ركض الشيعة بكلهم نحوها واعتنقوها- قال: فبعنا إليّ- البطائني والقندي وهما من كبار مراجع الشيعة- قال: فبعنا إليّ وقال لي: ما يدعوك إليّ هذا؟- لماذا تُعلن بطلان عقيدتنا وتدعو إلى إمامة الرضا- ما يدعوك إليّ هذا؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك، وضمننا لي عشرة آلاف دينار وقال لي كُف، فأبيت، فقلت لهما: إنا رويناه عن الصادقين أو عن الصادقين عليهما السلام أنهم قالوا- يبدو من السياق عبارة عليهم السلام هي الأصح- إنا رويناه عن الصادقين- يعني عن الأئمة عليهم السلام- أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب نور الإيمان- سلب نور الإيمان قضية في غاية الخطورة! هذا قانون، وسأحدث في الحلقة القادمة عن الإيمان المستقر والإيمان المستودع، العالم إذا ظهرت البدع، البدع ما هي؟ المخالفات لمنهج الكتاب والعترة، هي هذه البدع، إذا ظهرت البدع ولم يظهر العالم علمه، ما هو جزاؤه؟- فإن لم يفعل سلب نور الإيمان- يُسلب نور الإيمان وسوف لن يموت شيعياً ولن يُحشر شيعياً- وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله عز وجل على كل حال، فناصباني وأظهرا لي العداوة- أعتقد أن الأحداث هي الأحداث في كل زمان!

عن أحمد ابن حماد قال: كان أحد القوام- الوكلاء- عثمان ابن عيسى الرواسي- وهذا أيضاً من الشخصيات البارزة من زعامات الواقفة ومن الشخصيات الشيعية البارزة- وكان يكون بمصر- كان وكيلاً عن الإمام الكاظم بمصر- وكان يكون بمصر- وهذا يدل على أن الشيعة كانوا كثيراً في مصر في ذلك الوقت- وكان يكون بمصر وكان عنده مال كثير وست جوارى- هذه كلها أموال الإمام الكاظم- قال: فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال- أن يُرسل الأموال والجوارى- قال: فكتب

إِلَيَّ إِنَّ أَبَاكَ لَمْ يَمُتْ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّ أَبِي قَدْ مَاتَ وَقَدْ قَسَمْنَا مِيرَاثَهُ أَوْ قَسَمْنَا مِيرَاثَهُ) وَقَدْ صَحَّتْ الْأَخْبَارُ بِمَوْتِهِ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ فِيهِ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّ لَمْ يَكُنْ أَبُوكَ مَاتَ فَلَيْسَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ عَلَى مَا تَحْكِي فَلَمْ يَأْمُرْنِي بِدَفْعِ شَيْءٍ إِلَيْكَ وَقَدْ أَعْتَقْتُ الْجَوَارِي وَتَزَوَّجْتُهُنَّ- هذه صور من حال مراجع الشيعة آنذاك، وفقهاء الشيعة آنذاك هم الذين أسسوا هذه البدعة، بدعة الواقفة ووضعوا هذا المنهج وذهب وراء هذا المنهج أكثر الشيعة في ذلك العصر، ومن هنا تجد أعداد الرواة الواقفة أعداداً كثيرة جداً، ولو أننا فقط جمعنا أسماء الرواة الواقفة فإنهم سيشكلون كتاباً، مع العلم أنه ليس كل الرواة الواقفة وردت أسماءهم، وربما هناك الكثير أيضاً من الرواة لم يُعرف عنهم أنهم واقفة وهم واقفة، فإذا كان هذا العدد في النخبة، في المؤسسة الدينية، فما بالك بأتباع هؤلاء، وهؤلاء لهم أتباع منذ زمان الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه، وهو الذي قال للبطائي (أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ أَشْبَاهُ الْحَمِيرِ)!

القضية أكبر من ذلك، القضية لا تقف عند الفقهاء! بل حتى في داخل بيت الإمام الكاظم، هناك من أولاد الإمام الكاظم من اعتنق هذه الفكرة ووقف في وجه الإمام الرضا، هذا هو الكافي الجزء الأول، هذه الطبعة طبعة دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران، صفحة ٣٥٣، الحديث ١٥، حديث طويل لا أستطيع أن أقرأه كله عليكم ولكن سأقرأ شطراً منه- عَنْ يَزِيدِ بْنِ سَلَيْطٍ، قَالَ: لَمَّا أَوْصَى أَبُو إِبْرَاهِيمَ - أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِمَامَنَا الْكَاطِمَ - أَشْهَدَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ الْجَعْفَرِيِّ، وَإِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدَ الْجَعْفَرِيِّ، وَإِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَجَعْفَرَ بْنَ صَالِحٍ، وَمُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيِّ، وَيَحْيَى بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَسَعْدَ بْنَ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ، وَيَزِيدَ بْنَ سَلَيْطِ الْأَنْصَارِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ سَعْدِ الْأَسْلَمِيِّ- هؤلاء كلهم شهود على أي شيء؟ على وصيته، وهي وصية مفصلة كتبها إمامنا الكاظم في التصرف في الأموال وفي شؤون عائلته، خلاصة الوصية جميع الأمور أوكّلها بيد الإمام الرضا فهو المتصرف الأول والأخير، وبعد ذلك بعد أن أشهد هؤلاء ختم الإمام الوصية وكتب عليها- وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرِهِ أَنْ يَفْضَلَ كِتَابِي هَذَا الَّذِي خَتَمْتُ عَلَيْهِ الْأَسْفَلَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَلَعْنَةُ

اللّاعين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين وعلى من فضّ كتابي هذا وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلى الله على محمّد وعلى آله - كتب الوصية وفيها التفاصيل، والكلام موجود لكن لا مجال لقراءة كلّ شيء فالوقت ضيق، كتب الوصية وأشهد الشهود ولكن في آخر الوصية أغلق الوصية وختمها، ولعن من يفتح هذا الجانب من الوصية - قال أبو الحكم: فحدّثني عبد الله ابن آدم الجعفري عن يزيد ابن سليط، قال: كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة - قاضي المدينة من قبل العباسيين - فلما مضى موسى قدمه إخوته إلى الطلحي القاضي - يعني أنّ إخوان الإمام الرضا اشتكوا على الإمام الرضا عند قاضي العباسيين - فلما مضى موسى قدمه إخوته إلى الطلحي القاضي، فقال العباس - العباس ابن الإمام الكاظم - فقال العباس أبو موسى: أصلحك الله وأمتع بك - يقول لمن؟ للقاضي الطلحي - أصلحك الله وأمتع بك إنّ في أسفل هذا الكتاب - هذا المكان الذي أغلقه الإمام الكاظم وختمه، الوصية جزء منها كان مفتوح وجزء منها أغلقه الإمام وختمه، يحتاج إلى فتح ولكن الإمام كتب عليه بأنّه يلعن كلّ من يفتح هذا الجانب، لأنّ هذا خاص بالإمام الرضا والأمور بيّنت في الجزء العلوي من الوصية، فماذا يقول العباس أخو الإمام الرضا للقاضي الطلحي؟ يقول: هناك كنز قد ذكره أبونا والإمام الرضا صلوات الله عليه يريد أن ينفرد بهذا الكنز فافتح الوصية حتى نعرف الكنز - أصلحك الله وأمتع بك إنّ في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً ويريد أن يحتجبه - يعني الإمام الرضا - ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا شيئاً إلاّ ألجأه إليه وتركنا عالّة - هذا أين في أي مكان؟ في الجزء المفتوح من الوصية، وهو ماذا يدعي؟ يدعي بأنّ كنزاً ذكر في هذا القسم المغلق من الوصية - إنّ في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً ويريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا شيئاً إلاّ ألجأه إليه وتركنا عالّة ولولا أنّي أكف نفسي لأخبرتكم بشيء على رؤوس الممّلا! - ماذا يريد أن يقول؟ يريد أن يهدّد بأنّ الرضا عليه السلام يدعي الإمامة وهذه حجة تكون سبباً لقتله، الخلفاء العباسيون إذا علموا بأنّ أحد أهل البيت أعلن هذا الأمر فإنهم سيقتلونه مباشرة فهو يشير إلى هذه القضية - ولولا أنّي أكف نفسي لأخبرتكم بشيء على رؤوس الممّلا! فوثب إليه إبراهيم ابن محمّد - أحد الشهود - فقال: إذا والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدّقك عليه ثمّ تكون عندنا ملوماً

مَدْحُورًا-أراد أن يقطع الفتنة-نَعْرِفُكَ بِالْكَذِبِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا وَكَانَ أَبُوكَ أَعْرَفَ بِكَ لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرًا، لَجَعَلَ الْأُمُورَ تَحْتَ إِشْرَافِكَ، وَإِنْ كَانَ أَبُوكَ لَعَارِفًا بِكَ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَمَا كَانَ لِيَأْمَنَكَ عَلَى تَمَرَّتَيْنِ، ثُمَّ وَتَبَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ ابْنُ جَعْفَرِ عُمَهُ-ابن جعفر الصادق عليه السّلام-فَأَخَذَ بِتَلَابِيهِهِ-جَرَّهُ مِنْ ثِيَابِهِ-فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَسَفِيهٌ ضَعِيفٌ أَحْمَقُ أَجْمَعُ هَذَا مَعَ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ مِنْكَ-يعني أجمع هذه الحماقة مع حماقاتك السابقة-وَأَعَانَهُ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاضِي لِعَلِيِّ-للإمام الرضا-قُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ حَسْبِي مَا لَعَنَيْ أَبُوكَ الْيَوْمَ-حسبي ما لعني أبوك يعني ما كتب من لعن على هذا الجزء من الوصية إذا ما فتحها أحد لأن الإمام هكذا قال: (وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرِهِ أَنْ يُفْضَ كِتَابِي هَذَا الَّذِي خَتَمْتُ عَلَيْهِ الْأَسْفَلَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ) إلى آخر الكلام-حسبي ما لعني أبوك اليوم وقد وَسَّعَ لَكَ أَبُوكَ وَلَا وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ أَعْرَفُ بِالْوَلَدِ مِنْ وَالِدِهِ وَلَا وَاللَّهِ مَا كَانَ أَبُوكَ عِنْدَنَا بِمُسْتَخْفٍ فِي عَقْلِهِ وَلَا ضَعِيفٍ فِي رَأْيِهِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلْقَاضِي-العبّاس ابن الإمام الكاظم-أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَضَّ الْخَاتَمَ وَأَقْرَأَ مَا تَحْتَهُ، فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ: لَا أَفْضُهُ-أبو عمران القاضي الطّليحي-حسبي ما لعني أبوك اليوم، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: فَأَنَا أَفْضُهُ، فَقَالَ: ذَاكَ إِلَيْكَ، فَفَضَّ الْعَبَّاسُ الْخَاتَمَ فَإِذَا فِيهِ-تأكيد أكثر-فَإِذَا فِيهِ إِخْرَاجُهُمْ وَأَقْرَأَ عَلِيٌّ لَهَا وَحْدَهُ وَإِذْخَالَهُ إِيَّاهُمْ فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ إِنْ أَحَبُّوا أَوْ كَرِهُوا وَإِخْرَاجُهُمْ مِنْ حَدِّ الصَّدَقَةِ وَغَيْرِهَا، وَكَانَ فَتَحَهُ عَلَيْهِمْ بِلَاءً وَفَضِيحَةً وَذِلَّةً وَلِعَلِّيَّ خَيْرَةً، وَكَانَ فِي الْوَصِيَّةِ الَّتِي فَضَّ الْعَبَّاسُ تَحْتَ الْخَاتَمِ هَؤُلَاءِ الشُّهُودِ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ وَإِسْحَاقَ ابْنَ جَعْفَرٍ وَجَعْفَرَ ابْنَ صَالِحٍ وَسَعِيدَ ابْنَ عِمْرَانَ وَأَبْرَزُوا وَجْهَ أُمِّ أَحْمَدَ-زوجة الإمام الكاظم، بسبب هذه المشاكل التي ثارت في قضية الميراث-وَأَبْرَزُوا وَجْهَ أُمِّ أَحْمَدَ فِي مَجْلِسِ الْقَاضِي وَادَّعَوْا أَنَّهَا لَيْسَتْ إِبَّاهَا حَتَّى كَشَفُوا عَنْهَا وَعَرَفُوهَا، فَقَالَتْ عِنْدَ ذَلِكَ: قَدْ وَاللَّهِ قَالَ سَيِّدِي هَذَا إِنَّكَ سَتُؤَخِّدِينِ جَبْرًا وَتُخْرِجِينِ إِلَى الْمَجَالِسِ، فَزَجَرَهَا إِسْحَاقُ ابْنَ جَعْفَرٍ-أخو الإمام الكاظم-لأنّها استعجلت في الحديث وقال: اسْكُتِي فَإِنَّ النِّسَاءَ إِلَى الضَّعْفِ مَا أَظَنَّهُ قَالَ مِنْ هَذَا شَيْئًا-لأنهم كانوا يتقون في كل الأمور!-ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا انْتَفَتَ إِلَى الْعَبَّاسِ-الإمام الرضا-فَقَالَ: يَا أَخِي إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا حَمَلَكُمْ عَلَى هَذِهِ الْغَرَائِمِ وَالذُّيُونِ-السبب الذي جعلكم تشتكون علي عند

القاضي- الغرائم والديون التي عليكم فانطلق يا سعيد- التفت إلى أحد الأشخاص من الشهود وهو سعيد ابن عمران- فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثم افض عنهم ولا والله لا ادع مواساتكم وبركم ما مشيت على الارض فقولوا ما شئتم، فقال العباس: ما تعطينا إلا من فضول أموالنا ومأنا عندك أكثر، فقال: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم، فإن تحسنوا فذاك لكم عند الله وإن تسيئوا فإن الله غفور رحيم- كلام الإمام طويل، إلى أن يقول- أمّا أنا يا أخي فحريص على مسرتكم جاهد على صلاحكم والله على ما نقول وكيل- ماذا قال له العباس؟- ما أعرفني بلسانك- يعني لسانك جميل وأنت تضمير شيئاً آخر- ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين- يعني إنك لا تؤثر في- فافترق القوم على هذا وصلى الله على محمد وآله- آخر الحديث.

أحد الذين كانوا جزءاً من هذه القضية هو إبراهيم ابن الإمام الكاظم، وإبراهيم كان من الواقفة، إبراهيم كان من الواقفة والعباس هنا هكذا يتعامل مع الإمام فهو لا يعتقد بإمامة الإمام الرضا! قطعاً هو يعتقد بإمامة أبيه وهذه دلالة واضحة على الوقف، موقف العباس، موقف إبراهيم، الإمام الكاظم، المشكلة مشكلة كبيرة، هناك من المؤرخين من يقول بأن إبراهيم الذي وقف هو نفسه إبراهيم الجباب المدفون عند سيد الشهداء، ولكن الذي يبدو من خلال التتبع أن الإمام كان عند إبراهيمان، إبراهيم الكبير وإبراهيم الصغير، إبراهيم الجباب هو إبراهيم الصغير وكان من أتباع الإمام الرضا، أمّا إبراهيم الكبير وهو الذي يكتفى به الإمام الكاظم أبا إبراهيم هذا هو الذي كان من الواقفة وبقي أولاده وأحفاده من الواقفة.

صِرْنَا فِي وَقْتٍ قَرِيبٍ مِنَ الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ تَمَّةَ الْحَدِيثِ تَأْتِينَا بَعْدَ فَاصِلِ الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

تعالى.

.. سَيِّدِي يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ مَا لَنَا وَلِلنَّاسِ، أَشَرِّقُوا أَمْ غَرَّبُوا، بَكَ وَاللَّهِ نَأْتِمُ وَعَنْكَ نَأْخُذُ وَإِلَيْكَ نَتَوَجَّهُ، نُوَالِي مَنْ وَالَاكَ وَنُعَادِي مَنْ عَادَاكَ وَمَنْ كَفَفَتْ عَنْهُ كَفَفْنَا عَنْهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، غَايَةُ غَايَاتِنَا، وَحَقِيقَةُ قَلْبِنَا، وَأَصْلُ دِينِنَا، وَسِرُّ بَقَائِنَا، يَا أَمَانَ اللَّهِ فِي هَذَا الْوُجُودِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ، عِيُونَنَا إِلَيْكَ، قُلُوبُنَا إِلَيْكَ، عُقُولُنَا إِلَيْكَ، كُنَّا إِلَيْكَ، مَا عِنْدَنَا مِنْ

حُسْنِ فِتْوَيْكَ، وَمَا عِنْدَنَا مِنْ قُبْحِ فِتْلِكَ أَوْزَارٌ نَحْتَبُّهَا عَلَى ظُهُورِنَا، أَنْتَ الْأَمَلُ وَأَنْتَ الرَّجَاءُ يَا عَيْنَ الْحَيَاةِ وَيَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ، فِي فِنَائِكَ نَحْطُّ رِحَالَنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ..

أعودُ إلى حديثي الذي انقطع قبلَ فاصلِ الأذانِ والصَّلَاةِ، مررتُ مروراً سريعاً على هذه الحادثة وإلّا هي بحاجة إلى تفصيل وبجاجة إلى شرحٍ وحديثٍ عن الأشخاص الذين حضروا، لكن ضيقُ الوقت هو الذي أجبرني على أن أختصر الكلام في مجلس القضاء عند الطَّلحي قاضي العباسيين في المدينة، آخر كلمة وهي كلمة ملفتة للنظر ما قاله إمامنا الرضا صلواتُ الله وسلامه عليه للعبّاس- (أَمَّا أَنَا يَا أَحِي فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ جَاهِدْ عَلَى صَلَاحِكُمْ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكَيْلٍ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: مَا أَعْرَفَنِي بِلِسَانِكَ وَلَيْسَ لِمَسْحَاتِكَ عِنْدِي طِينٌ)- هناك ما هو الأغرب من ذلك؟

أيضاً الرواية في الكافي الشريف ولو أنّ الشيعة وخصوصاً طلبة الحوزة العلمية درسوا الكافي لوجدوا فيه الكثير والكثير من الحقائق ولتغيّرت الثقافة الشيعية بالمرّة، بدلاً من أن نكون عيالاً على سيّد قطب وابن عربي والشافعي، في صفحة ٥٧٨، من نفس الطبعة، الحديث الثّالث- عن مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيِّ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ- إبراهيم الذي قُلت عنه بأنّه صار واقفياً، وقف على إمامة أبيه موسى ابن جعفر، هذا حفيده، مُحَمَّدُ ابْنِ عَلِيِّ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ هُوَ يَقُولُ- ضَاقَ بِنَا الْأَمْرَ فَقَالَ لِي أَبِي- من أبوه؟ عليّ ابن إبراهيم حفيد الإمام الكاظم، إبراهيم هو الابن المباشر الصُّلبي للإمام الكاظم ابنه عليّ وابن عليّ مُحَمَّدٌ، مُحَمَّدٌ يُحَدِّثُ- ضَاقَ بِنَا الْأَمْرَ فَقَالَ لِي أَبِي- ضَاقَ بِنَا الْأَمْرَ- ضَاقَ بِنَا الْأَمْرَ فَقَالَ لِي أَبِي: إِمِضْ بِنَا حَتَّى نَصِيرَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّهُ قَدْ وُصِفَ عَنْهُ سَمَاحَةٌ، فَقُلْتُ: تَعْرِفُهُ؟ فَقَالَ: مَا أَعْرِفُهُ وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ- قضية مهمّة جداً إذا ما أردنا أن ندرس الروايات سنجد الكثير والكثير من الحقائق، فليس بالضرورة أن يكون أولاد الأئمّة وأحفادهم على الهدى أبداً، ومن هنا هذا الكلام الذي أردده دائماً وهو أنّ هذا القانون الذي يُعمل به في المؤسّسة الدّينية لا صلة له بأهل البيت، أيّ مرجع شيعي يأتي فيعتمد على أصهاره وأولاده وأحفاده، يسلّط أصهاره وأولاده وأحفاده وأقرباءه وكأنّه هناك نصّ من الله سبحانه وتعالى بأنّه لا بُدَّ أن يكون أصهارُ المرجع وأولاد



المرجع وأحفاد المرجع على علم وعلى دين وعلى كفاءة وعلى قدرة إدارية وقيادية، من أين جئنا بهذه الحقيقة؟ بينما الواقع العملي يُشير إلى شيء يُخالف ذلك مئة بالمئة، فلماذا الاعتماد على هذه المنهجية الخاطئة؟! المراجع السابِقون والحاضرون والَّذين سيأتون وكأنَّه شرعاً لا بُدَّ أن يعتمد المرجع على أصحابه وعلى أولاده وعلى أحفاده، وكأنَّه بالنَّص الأَصهار والأولاد والأحفاد يمتلكون الدين والعلم والفقاهة والنزاهة والكفاءة والقيادة والإدارة، وهم والله خَلِيُونَ من كُلِّ ذلك! بل ربَّما الموجود فيهم هو عكس ذلك بالضبط، وتلاحظون هؤلاء هم أولاد الأئمَّة، لذلك الأئمَّة لا يعتمدون على كُلِّ أولادهم، بل على البعض منهم، وفي أكثر الأحيان يعتمدون على العلماء من أصحابهم، ومع ذلك فهناك من يعبث ويعبث ويمثال البطائني الذي استغلَّ غيبة الإمام في السَّجن، وأمثال البطائني فقهاء كُثُر من الَّذِينَ أسَّسوا الطريقة الواقفية! هذا الآن حفيد الإمام الكاظم، فلا هو ولا أبوه قد رأيا الإمام العسكري ولا يعرفانه - فقلتُ: تعرِّفه؟ فقال: ما أعرفه وما رأيته قط، فقصدناه، فقال لي أبي وهو في طريقه: ما أحوَجنا إلى أن يأمر لنا بِخَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ مِنَّا دِرْهَمٍ لِلْكَسْوَةِ وَمِئَتَا دِرْهَمٍ لِلدَّيْنِ وَمِئَةٌ لِلنَّفَقَةِ، فقلتُ في نفسي لَيْتَهُ أَمَرَ لِي بِثَلَاثِمِئَةٍ دِرْهَمٍ مِئَةٌ أَشْتَرِي بِهَا حِمَارًا وَمِئَةٌ لِلنَّفَقَةِ وَمِئَةٌ لِلْكَسْوَةِ وَأَخْرُجُ إِلَى الْجَبَلِ، قَالَ فَلَمَّا وَافَيْنَا- إِلَى الْجَبَلِ، يعني إلى إيران، أرضُ الجبل هي أرض إيران- قَالَ فَلَمَّا وَافَيْنَا الْبَابَ خَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامُهُ، فقال: يدخل عليَّ ابنُ إبراهيم ومُحَمَّدُ ابْنُهُ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمْنَا قَالَ لِأَبِي: يَا عَلِيُّ مَا خَلَّفَكَ عَنَّا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ؟ فقال: يَا سَيِّدِي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقَاكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ جَاءَنَا غُلَامُهُ فَنَاقَلَ أَبِي صُورَةً فَقَالَ هَذِهِ خَمْسَمِئَةٌ دِرْهَمٍ مِئَتَانِ لِلْكَسْوَةِ وَمِئَتَانِ لِلدَّيْنِ وَمِئَةٌ لِلنَّفَقَةِ- كما كان يتمنى هو لم يطلب من الإمام كان يتمنى- وأعطاني صُورَةً فقال: هذه ثلاثمئة دِرْهَمٍ إجعل مِئَةً فِي ثَمَنِ حِمَارٍ وَمِئَةٌ لِلْكَسْوَةِ وَمِئَةٌ لِلنَّفَقَةِ- مثل ما كانوا يتمنون- وَلَا تَخْرُجْ إِلَى الْجَبَلِ- والإمام نَهاه عن الخروج إلى الجبل، بينما هو لم يُصرِّح بذلك- وَصِرَ إِلَى سُورَاءٍ فَصَارَ إِلَى سُورَاءٍ- السوراء يعني الحلة- وَلَا تَخْرُجْ إِلَى الْجَبَلِ-: لا تذهب إلى إيران، الجبل هي أرض قُم- وَصِرَ إِلَى سُورَاءٍ فَصَارَ إِلَى سُورَاءٍ وَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ فَدَخَلَهُ الْيَوْمَ أَلْفُ دِينَارٍ- ال مدخول الَّذي يدخل عليه، فدخله اليوم الدخول الشهري- فَدَخَلَهُ الْيَوْمَ أَلْفُ دِينَارٍ وَمَعَ هَذَا يَقُولُ بِالْوَقْفِ- يعتقد بأنَّ الإمامة انتهت عند الإمام الكاظم- فقال مُحَمَّدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ: فقلتُ لَهُ وَيْحَكَ: أتريد

أمرأً أبين من هذا؟- تريد أمراً أبين من هذا الأمر- قال، فقال: هذا أمرٌ قد جرينا عليه- أبونا كان كذلك ونحن نمشي على هذا الأمر، تلاحظون كم هي خطورة الموقف..؟! وكم هي الغرابة في كل هذه المُجريات وهناك ما هو الأغرَب والأغرب.

أنا قلت في الشَّطر الأول من هذه الحلقة لست بصدد الحديث عن تفاصيل تأريخ الواقعة، الغاية أنا أريد أن أعرف منهج الواقعة، لماذا قال الإمام الكاظم للبطائني: أنت وأصحابك أشباه الحمير؟ وهؤلاء أيضاً، هؤلاء نفس الشيء من أولاد الأئمة لكنهم أشباه الحمير، نفس القضية، نفس المنهج، هذا ابن الإمام الكاظم إبراهيم، وهذا حفيده عليّ، وهذا ابن حفيده محمد ابن عليّ ابن إبراهيم وأوا ما رأوا من الإمام الحسن العسكري ومع ذلك بقوا على ما هم عليه؟ ما هو التبرير؟ هذا أمرٌ قد جرينا عليه! هذه القضية جدّاً مهمّة، يعني حتى لو قامت الأدلة وتبين خطأ الواقع، فإنّ الأمور تبقى كما هي عليه. الأفضل أن تبقى الأمور كما هي عليه: (هذا أمرٌ قد جرينا عليه)، هذه الكلمة فكروا فيها كثيراً طبّقوها على الواقع الموجود! كل هذه الحقائق التي مرّت في هذا البرنامج تُشير إلى الخطأ في الواقع، ولكن سيكون الجواب هو هذا: (هذا أمرٌ قد جرينا عليه)، وهذا الكلام سمعته جواباً حينما تحدّثت، قطعاً لم أسمع به بشكلٍ مباشر ولكنّه كان يدور في الوسط الحوزوي، خصوصاً حين تحدّثت عن العِمامة الطابقيّة التي يلبسها الآن مراجعنا وعلمائنا وطلاب العلم وأئمة الجمعة والجماعة، فالأئمة يقولون عن هذه العِمامة إنّها عِمامة إبليس! وقد تحدّثت عن هذا الموضوع، لَمّا تحدّثت عن هذا الموضوع، وكان الكثير- لم يكن الجميع في المؤسّسة الدينية يجهل هذه الحقائق- بسبب جهلهم بحديث أهل البيت، وهم يعانون من جهلٍ مُركّب، يتصوِّرون بأنّ هذه العِمائم التي يلبسونها هي عِمائم أهل البيت، هي عِمائم الإمام الحُجّة، وقد بيّنتُ بأنّ عِمامة الإمام الحُجّة ليست هكذا، عِمامة رسول الله ليست هكذا، هذه عِمائم الطواغيت، هذه عِمائم هارون العباسي، هذه عِمامة إبليس والرّواية في الكافي الشّريف، وكان فقهاء الشّيعة يُجرِّمون الصّلاة فيها، ومرّ الحديث، الجواب ما هو؟ لم ينكر أحد، لأنني جئتُ بالمصادر وبالحقائق، نقلت الرّوايات من الكافي ومن الفقيه ومن الوسائل ومن المصادر الأصول ولا

يستطيع أحد أن يُنكر ذلك، ما هو الجواب؟ (هَذَا أَمْرٌ قَدْ جَرَيْنَا عَلَيْهِ!)، الأمور الآن صارت بهذا الشكل ولا يمكن التغيير، ألا تلاحظون إنَّ الجواب هو هو، الواقع هو هذا الواقع.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم لإكمال الحديث.

أعتقد أنَّ المعطيات التي ذكرتها من بداية الحلقة إلى هذه اللحظة قد أعطتكم صورة عن الواقعة وعن معنى الوقف وعن العلاقة المتمازجة فيما بين الحمار والشيطان والوقف، كما قلت: الحمار حيوان حُرُون، يَحْرِن، يعني يقف في وسط الطريق ولا يتحرَّك! والهدف الأساس من كُلِّ هذا الكلام هو أنني أريد أن أعرف ما هي الميزة أو الصِّفة أو الوضع أو الحال الذي كان عليه هؤلاء وخصوصاً رمزهم الباطني بحيث أن الإمام الكاظم صلواتُ الله عليه وقبل قضية فتنة الواقعة قال لهم أنتم أشباه الحمير..؟! لا شأن لي بالآخرين، ولا شأن لي بالباطني ولا بغيره، ما علاقتي بالباطني، الباطني أيضاً اختلف فيه الرجاليون، منهم من قال بأنَّه إهتدى، ومنهم من قال لم يهتد، والروايات تُصرِّح بأنَّه مات على الوقف وقد حُشِّي قبره ناراً، وقد سُئِلَ عن إمامه عن الإمام الرضا ولم يستطع أن يُجيب، الروايات هكذا حدَّثت، لا شأن لي بالباطني ولا بغيره، أنا أبحث عن مصيري، رحم الله امرءاً عَرَفَ من أين وإلى أين، أنا أبحث عن الطريق الذي أنا عليه، لا شأن لي بالآخرين، وسواء كانت هذه المنهجية تنطبق على الآخرين أم لا تنطبق، لا شأن لي بهم أيضاً، أنا أريد أن أعرف ما هي المنهجية التي كان عليها الباطني بحيث أن الإمام يقول له أنتم أشباه الحمير..؟! أريد أن أعرف المنهجية الحميرية فهل أنا من أتباع هذه المنهجية أم لست من أتباعها؟ ولا شأن لي بالآخرين انطبقت هذه المنهجية عليهم أم لم تنطبق، لا شأن لي بالآخرين، أنا هنا فقط أريد أن أبحث عن هذه المنهجية الحميرية حتى أتجنَّب هذه المنهجية وأعرضها بين أيديكم إذا كانت لكم رغبة في أن تتجنَّبوا المنهجية الحميرية التي أشار إليها إمامنا باب الحوائج صلواتُ الله وسلامه عليه.

### أول صفة في هذه المنهجية هي الوقف!

الواقفون هم أشباه الحمير والوقف إمَّا هو وقفٌ على الإمامة أو هو وقفٌ عقائدي، وقفٌ علمي، وقفٌ فكري، أن يأخذ شيئاً ويقف ولا يستمر ولا يُكمل! أن يأخذ جزءاً من الحديث ولا يُكمل لأيِّ سببٍ

آخر، هناك أسباب تمنعه من الأخذ أو من عدم الأخذ بالحديث، هناك أسباب تمنعه من الأخذ بالحديث قد يكون مثلاً قلة الاطلاع وعدم الموسوعية، فيقف عند الأحاديث التي اطلع عليها، فهذا وقف، وهذه حميرية أيضاً، قد يكون هناك علم الرجال أو غير علم الرجال الذي يمنع الإنسان من أن يستمر في تناول الحديث، قد يكون وقد يكون، هذا وقف، مصاديق من الوقف، أنا بالنسبة لي لا شأن لي بالآخرين، أريد أن أتجنب هذه الحميرية! أريد أن أحلص بقدر ما أتمكن من هذا الاستحمار، ألم يقل إمامنا الجواد: الواقفة حمير الشيعة؟ أريد أن أخرج من هذا العنوان بقدر ما أتمكن، ألم يقل إمامنا الكاظم وروايات عديدة ذكرت لكم أرقامها وأرقام الصفحات: أنت وأصحابك أشباه الحمير...! لذلك سنلقي نظرة على الطريقة التي يفكرون بها! على الطريقة التي بها يتحدثون! هناك مصاديق كثيرة لكن البرنامج يضيق وقته، لكنني سأذهب إلى مناظرة مهمة دارت بين الإمام الرضا وبين البطائي وهذه ربما هي أهم مناظرة، وأهم مجادلة دارت بين الإمام الرضا وبين البطائي:

وهي موجودة في رجال الكشي، رقم الحديث ٨٨٣، صفحة ٤٦٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا-التفتوا إلى هذه القضية- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَسَأَلَنِي أَنْ أَكْتُمَ إِسْمَهُ!-لأنه كان يخاف منهم، كان يخاف منهم، لماذا؟ كانوا يشوهون سمعته، ويسبون إليه، ويؤذونه، ويضرونه- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَهْلٍ-وإلا هو لا يخاف من الإمام الرضا، الإمام الرضا جهته مأمونة- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَسَأَلَنِي أَنْ أَكْتُمَ إِسْمَهُ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرَّضَا-هو من أتباع الإمام الرضا، فمن أين يخاف؟ يخاف من هؤلاء، مرر علينا قبل قليل كيف أنهم عرضوا الأموال على يونس ابن عبد الرحمن ولمَّا رفض أظهروا عداوته وناصبوا له العدا، هو قال هو حَدَّثَنَا عَنْ ذَلِكَ، كَيْفَ يُظْهِرُونَ الْعِدَاةَ؟ هُمْ لَا يَمْتَلِكُونَ السَّيْفَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، وَإِنَّمَا يُشَوِّهُونَ سَمْعَتَهُ، يَسْقُطُونَ سَمْعَتَهُ-قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرَّضَا فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ وَابْنُ السَّرَّاجِ وَابْنُ الْمُكَارِيِّ-وهؤلاء شخصيات كبيرة، رموز كبيرة عند الواقفة-فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ-هذا البطائي-وابن السراج وابن المُكاري، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ: مَا فَعَلَ أَبُوكَ؟ قَالَ: مَضَى، قَالَ: مَضَى مَوْتًا-البطائي

يسأل الإمام الرضا؟ الإمام قال: مضى، البطائي قال: مضى موتاً- قال: نعم، قال، فقال: إلى من عهد؟- إلى من عهد بالإمامة المراد- قال: إلي، قال: فأنت إمام مفترض طاعته من الله؟ قال: نعم- فماذا قال ابن السراج وابن المكارى؟- قد والله أمكنك من نفسه- يعني هم سدج! يعتقدون بأن الإمام هنا قد فشل في النقاش، هذه هي السداجة، هناك سداجة، كسداجة إبليس حين عد نفسه مخلوقاً من النار فهو أفضل من آدم، بينما النار من الشجر والشجر من التراب وآدم من التراب فآدم أفضل- قال ابن السراج وابن المكارى: قد والله أمكنك من نفسه- الإمام التفت إليهم- قال: ويملك وبما أمكنت؟ أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون أنا إمام مفترض طاعتي- هم ماذا قصدوا قد أمكنك من نفسه؟ باعتبار أن الأئمة السابقين لا يصرحون بأنهم أئمة وأن طاعتهم مفترضة! فهنا ماذا تصور ابن السراج وابن المكارى؟ تصوروا أن الإمام قال كلاماً بخلاف كلام الأئمة، وهذا يدل على أنه ليس بإمام وأنه ضعيف في المحاججة، وأنه يمكن أن يُحاجج وأن يُشكك عليه- قال: ويملك وبما أمكنت؟ أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون أنا إمام مفترض طاعتي؟ والله ما ذاك علي- هذا ليس من واجباتي- وإنما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اختلاف كلمتكم وتشتت أمركم لئلا يصير سرُّكم في يد عدوكم، قال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ما كان يظهره أحد من آبائك ولا يتكلم به، قال: بلى والله لقد تكلم به خير آبائي رسول الله لما أمر الله تعالى أن يُنذر عشيرته الأقربين جمع من أهل بيته أربعين رجلاً وقال لهم: إني رسول الله إليكم وكان أشدهم تكديباً له وتأليباً عليه عمه أبو لهب- هذا هو حديث الأئمة يأتون من جهة غير متصورة، تلاحظون الدقة في النقاش! هذه طريقة أهل البيت مثل ما مر في الرواية حين تحدت الإمام عن أن إبليس مخلوق من التراب، قال والله كذب، الجهة التي ذهب إليها الإمام لا يذهب إليها الذهن، نفس الشيء هذه طريقتهم، هذا هو لحنهم في الحديث- فقال لهم النبي: إن خدشني خدش فلست بنبي، فهذا أول ما أُبدع لكم من آية النبوة، وأنا أقول إن خدشني هارون خدشاً فلست بإمام، فهذا ما أُبدع لكم من آية الإمامة- لأن هارون سيموت بعد فترة قريبة فلن يؤدي الإمام، ولكن هذا من يعلمه؟ الإمام يعلمه، البطائي يعلمه هذا الحمار؟! البطائي لا يعلمه، ولا هذا ابن السراج ولا ابن المكارى هؤلاء الحمير أشباه الحمير،

وأدُلُّ دلالة على أنهم حمير هو هذه العجلة والشريعة، فهو رأساً قال: (قَدْ وَاللَّهِ أَمْكَنَكَ مِنْ نَفْسِهِ)، عندهم ثقة عالية بأنهم على علم وعلى معرفة! ولكنهم جهَّال، وهذا جهلٌ مُرَكَّب واضح هنا، هم يجهلون بالحقائق.

### إذاً هذه الميزة:

الميزة الأولى في هؤلاء الحمير أنهم يقفون في وسط الطريق.

والميزة الثانية أنهم سُدَّج.

والميزة الثالثة هي أنهم يريدون الجدَل للجدل لا للوصول إلى الحقائق، فاعتراضهم على أن الإمام حين قال لهم بأبيّ إمام مُفترض الطاعة اعتراض ليس في محلّه، فهو في مجلس خاصّ وهؤلاء المفترض فيهم أنهم زعماء وقادة الشيعة فكيف يعترضون على مثل هذه الحقيقة؟ لكنهم يريدون الجدل للجدل، والذي يريد الجدل للجدل لن يصل إلى الحقيقة، فهو حمار من الأساس.

وأنا أقول: إن خَدَشَنِي هَارُونَ خَدَشًا فَلَسْتُ بِإِمَامٍ، فَهَذَا مَا أُبَدِعُ لَكُمْ مِنْ آيَةِ الْإِمَامَةِ، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّا رَوَيْنَا عَنْ آبَائِكَ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَلِي أَمْرَهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ - هُوَ مَاذَا يُرِيدُ الْبَطَائِنِي؟ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ بِأَنَّكَ لَمْ تَلِ أَمْرَ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ وَأَنَّ الْإِمَامَ لَمْ يَمُتْ، الْإِمَامَ لَمْ يُطَلْ مَعَهُ الْحَدِيثَ، رَأْسًا ذَهَبَ إِلَى هَذَا السُّؤَالِ - فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ كَانَ إِمَامًا أَوْ كَانَ غَيْرَ إِمَامٍ؟ فَقَالَ: كَانَ إِمَامًا، قَالَ: فَمَنْ وَلِي أَمْرَهُ؟ قَالَ: عَلِيُّ ابْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: وَأَيْنَ كَانَ عَلِيُّ ابْنِ الْحُسَيْنِ؟ قَالَ: كَانَ مَحْبُوسًا بِالْكُوفَةِ فِي يَدِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ زِيَادٍ، قَالَ: خَرَجَ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ حَتَّى وَلِي أَمْرَ أَبِيهِ ثُمَّ انصَرَفَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ: إِنَّ الَّذِي أَمْكَنَ عَلِيٌّ ابْنَ الْحُسَيْنِ أَنْ يَأْتِيَ كَرْبَلَاءَ فَيَلِي أَمْرَ أَبِيهِ فَهُوَ يُمَكِّنُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يَأْتِيَ بَغْدَادَ فَيَلِي أَمْرَ أَبِيهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَلَيْسَ فِي حَبْسٍ وَلَا فِي أَسَارٍ - أَنَا لَسْتُ مَحْبُوسًا، وَلَسْتُ فِي أَسْرِ كَمَا كَانَ الْإِمَامُ السَّجَّادُ - قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّا رَوَيْنَا - لَاحِظَ الْإِمَامَ يُقِيمُ الْحُجَّجَ، وَهُوَ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ - قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّا رَوَيْنَا أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَمْضِي حَتَّى يَرَى عَقِبَهُ - حَتَّى يَرَى أَوْلَادَهُ - قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: أَمَا رَوَيْتُمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ هَذَا - لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الْإِمَامَ الرِّضَا لَمْ

يكن قد ولد عنده الإمام الجواد، الإمام ماذا قال له؟ البطائي يقول-إننا رويناه أن الإمام لا يمضي حتى يرى عقبه، أو عقبه، حتى يرى عقبه، فقال أبو الحسن: أما روئتم في هذا الحديث غير هذا؟ قال: لا، قال: بلى والله لقد روئتم فيه إلا القائم وأنتم لا تدرؤن معناه ولما قيل، أن الإمام لا يمضي حتى يرى عقبه إلا القائم-القائم لا يرى عقبه، القائم لا يرى عقبه يعني حين يغيب فليس له ولد، لكن بعد ذلك يكون عنده أولاد عند ظهوره يكون عنده أولاد-إلا القائم-المراد إلا القائم حين يغيب، يقول-وأنتم لا تدرؤن معناه ولما قيل، قال له علي: بلى والله إن هذا لفي الحديث فتراجع، قال له أبو الحسن: ويلك كيف اجترأت عليّ بشيء تدع بعضه-أنت تعرف لماذا قطعت الحديث-ثم قال: يا شيخ-الإمام يقول للبطائي-يا شيخ اتق الله ولا تكن من الصادقين عن دين الله تعالى-هذه المناقشة مناقشة واضحة جداً، تكشف عن سوء سريرة هؤلاء! وتكشف عن حميريّة هؤلاء! مثل ما قال إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه. فواضح:

أولاً- هم حمير وقفوا في وسط الطريق وحرّنوا.

ثانياً- هم يجادلون للجدل.

ثالثاً- يفرون من الحقائق حين تكون الحقائق أمامهم، الإمام أقام الحقائق في هذه المحاورة، وهم ينتقلون إلى مكان آخر وإلى جهة أخرى يحاولون إظهار عجز الإمام، بعبارة أخرى هم يريدون الجدل للجدل وفي النفوس شيء آخر، فهم لا يبحثون عن الحقيقة، هذه المسلكية إذا ما وجدت عند أحد ووقف عند الحقائق، فهذه هي المسلكية الحميريّة.

نعوذ بإمام زماننا ونلجأ إلى إمام زماننا ونسأله أن لانكون من أشباه الحمير ونحن نعتقد إمامته! نعوذ بلطفه وبجلاله ونتوسل إليه أن لا نكون كذلك، أن لا نقف في منتصف الطريق وأن لا نجادل للجدل وأن لا نفرّ من الحقائق، وأن ندعن للبراهين! هؤلاء هم الحمير، إنهم يزعمهم يحافظون على مكانتهم وعلى وضعهم بهذه الطريقة فهؤلاء هم أشباه الحمير، يخفون بعضاً من الحقائق، ويخرجون بعضاً آخر، وهم جهال ينسون أن

الذي أمامهم هو إمام معصوم! يغفلون! ويكذبون على أنفسهم يقولون لربما هو يُخطئ! لربما هو يجهل! أيُّ جهالةٍ هذه التي هم عليها؟!

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ قِيَامَةَ الصِّيرْفِيِّ - هذا أيضاً من رموزهم، حديث رقم ٩٠٢، في رجال الكشي صفحة ٤٧٥ - قَالَ حَجَّجْتُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً وَسَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا فَعَلَ أَبُوكَ؟ قَالَ: مَضَى كَمَا مَضَى آبَاؤُهُ، قُلْتُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ - هذا بعد مُدَّةٍ زمنية طويلة من شهادة الإمام الكاظم، في سنة ثلاث وتسعين ومئة - وسألتُ أبا الحسنِ الرضا فقلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا فَعَلَ أَبُوكَ؟ قَالَ: مَضَى كَمَا مَضَى آبَاؤُهُ، قُلْتُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِحَدِيثِ حَدَّثَنِي بِهِ يَعْقُوبُ ابْنُ شَعِيبٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ جَاءَكُمْ مَنْ يُخْبِرُكُمْ أَنَّ ابْنِي هَذَا مَاتَ - يشير إلى الإمام الكاظم - وَكُفِّنَ وَقُبِرَ وَنَفَضُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ فَلَا تُصَدِّقُوا بِهِ - الإمام ماذا قال؟ - فَقَالَ: كَذَبَ أَبُو بَصِيرٍ، لَيْسَ هَكَذَا حَدَّثَهُ، إِنَّمَا قَالَ: إِنْ جَاءَكُمْ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ - يُشير إلى إمام زماننا، لاحظوا التغيير في الحديث - إِنْ جَاءَكُمْ مَنْ يُخْبِرُكُمْ أَنَّ ابْنِي هَذَا مَاتَ وَكُفِّنَ وَقُبِرَ وَنَفَضُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ فَلَا تُصَدِّقُوا بِهِ - الإمام ماذا قال؟ - قَالَ: كَذَبَ أَبُو بَصِيرٍ، لَيْسَ هَكَذَا حَدَّثَهُ، إِنَّمَا قَالَ: إِنْ جَاءَكُمْ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ - أبو بصير هذا المذكور هنا ليس أبو بصير الراوي المشهور المعروف الضَّير، ذلك توفي كما هو المعروف قبل شهادة إمامنا الكاظم، وإنما هذا أبو بصير آخر، هذا واقفي من الواقفة، أبو بصير الراوية الذي دائماً تُنقل أحاديثه ذلك توفي قبل شهادة إمامنا الكاظم، ولو كان المجال الآن للتفصيل في هذه الجزئيات لفصلت، لكن تلاحظون كيف أنَّ الخبر أقحمت فيه كلمة: (ابني)، بينما الإمام كان يتحدث عن: (صاحب هذا الأمر)، يعني عن الحجة ابن الحسن!!

أيضاً الحسن ابن قِيَامَةَ الصِّيرْفِيِّ - قَالَ، سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا فَعَلَ أَبُوكَ؟ قَالَ: مَضَى كَمَا مَضَى آبَاؤُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قُلْتُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِحَدِيثِ حَدَّثَنِي بِهِ زُرَّعَةُ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ سَمَاعَةَ ابْنِ مَهْرَانَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - سَمَاعَةَ هَذَا أَيْضاً واقفي، من رموز الواقفة - أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا فِيهِ شَبَهٌ - بحسب ما هو معروف، وربما لا يكون الرجل كذلك! - أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ



قَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا فِيهِ شَبَهُ مِنْ خَمْسَةِ أَنْبِيَاءٍ يُحْسَدُ كَمَا حُسِدَ يُوسُفُ وَيَغِيبُ كَمَا غَابَ يُونُسُ وَذَكَرَ ثَلَاثَ أُخْرَى، قَالَ: كَذَبَ زَرْعَةَ، لَيْسَ هَكَذَا حَدِيثَ سَمَاعَةَ، إِنَّمَا قَالَ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، يَعْنِي الْقَائِمَ، فِيهِ شَبَهُ مِنْ خَمْسَةِ أَنْبِيَاءٍ وَلَمْ يَقُلْ ابْنِي - إِذَا هُنَاكَ تَحْرِيفٌ فِي الْأَحَادِيثِ.

- هناك أحاديث محرّفة!

- هناك جدل للجدل!

- هناك فرار من الحقائق!

- هناك أموال!

- هناك مُعاداة للذين ينطقون بالحقيقة كما فعلوا مع يونس ابن عبد الرحمن!

- هناك قِلَّةٌ إطلاع على حديث أهل البيت وقِلَّةٌ فهم!

صفحة ٣٧٣، رقم الحديث ٧٠٠- عَنْ دَاوُودَ الرَّقِّيِّ قَالَ، قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَلِجُ فِي صَدْرِي مِنْ أَمْرِكَ شَيْءٌ إِلَّا حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ ذَرِيحِ يَرْوِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ لِي: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَابِعُنَا قَائِمُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ-ذَرِيحٌ يَنْقُلُ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ، فَمَنْ هُوَ سَابِعُهُمْ؟ الْإِمَامُ الْكَاطِمُ سَابِعُهُمْ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعُدَّ الْأَيْمَةَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ-سَابِعُنَا قَائِمُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ-فَمَاذَا قَالَ الْإِمَامُ الرَّضَا؟-قَالَ: صَدَقْتُ-هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ-وَصَدَقَ ذَرِيحٌ وَصَدَقَ أَبُو جَعْفَرٍ، فَازْدَدْتُ وَاللَّهِ شَكًّا!!-دَاوُودُ الرَّقِّيُّ يَقُولُ فَازْدَدْتُ وَاللَّهِ شَكًّا-ثُمَّ قَالَ: يَا دَاوُودَ إِنَّ ابْنَ أَبِي خَالِدٍ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ مُوسَى قَالَ لِلْعَالَمِ-يَعْنِي لِلْخَضِرِ-سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا مَا سَأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ-إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِقَيْدِ الْمَشِيئَةِ!-وَكَذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَا أَنَّ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَكَانَ كَمَا قَالَ، قَالَ: فَقَطَعْتُ عَلَيْهِ-فَقَطَعْتُ عَلَيْهِ أَيَّ أَصْبَحْتَ مِنَ الْقَطْعِيَّةِ! مَرَّ عَلَيْنَا حِينَ تَحَدَّثْتَ عَنِ الشَّهَادَةِ الثَّلَاثَةِ وَقُلْتَ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْقَطْعِيَّةِ كَانَ يُوَدِّنُ فِي حَرَمِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ أَيَّامَ الْبُوَيْهِيِّينَ مِنَ الْقَطْعِيَّةِ، فِي وَقْتِهَا بَيَّنْتُ لَكُمْ مَعْنَى الْقَطْعِيَّةِ وَقُلْتُ الْقَطْعِيَّةُ هُمُ الَّذِينَ قَطَعُوا عَلَى شَهَادَةِ الْإِمَامِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ-لَكَانَ كَمَا قَالَ، قَالَ: فَقَطَعْتُ عَلَيْهِ-قَطَعْتُ عَلَيْهِ، يَعْنِي دَاوُودَ الرَّقِّيِّ أَيْضًا لَمْ يَكُنْ مُعْتَقِدًا بِإِمَامَةِ الْإِمَامِ الرَّضَا وَكَانَ شَاكًّا، وَتَلَاخُظُونَ أَنَّ السَّبَبَ هُوَ عَدَمُ

فهم لحن حديث أهل البيت! والإمام هنا بيّن وجهاً، الإمام الباقر حين قال: سابعنا قائمنا إن شاء الله إنّه يُشير إلى الحجة ابن الحسن، إحسبوها، من الإمام الباقر إلى الإمام الحجة سيكون هو السابع، الإمام الباقر وبعده الصادق فالكاظم الثلاثة، والرضا والجواد والهادي والعسكري، الإمام سيكون السابع من بعد الإمام الباقر! فسابعنا قائمنا من ولده من ولد الإمام الباقر، سابعنا قائمنا إن شاء الله تعالى، لو أنّ داوود الرقي فهم الحديث إن كان بالوجه الأوّل الذي ذكره الإمام الرضا، أو بهذا الوجه وهو ينسجم مع العقيدة الأصل لمنهج الكتاب والعترة، لو كان يُدرك لحن القول لما ذهب بهذا الاتجاه المعاكس لإمام زمانه صلوات الله وسلامه عليه.

تلاحظون، القضية صارت واضحة، وإن كانت بحاجة إلى أمثلة أكثر، لكنني أرى وقت البرنامج يجري سريعاً وبقيت عندي مطالب لا بُدّ أن أُشير إليها.

في قُرب الإسناد رسالة من الإمام الرضا إلى البنظي، حينما سأله عن أمورٍ ترتبط بهذه الفتنة، بفتنة الواقعة، ماذا جاء في الرسالة؟-أمّا ابن أبي حمزة-البطائي الذي كان قد أثار جدالاً مع الإمام الرضا ذكرته لكم قبل قليل-أمّا ابن أبي حمزة فرجلٌ تأوّل-تأوّل، لم يكن أوّل، بل تأوّل، والتأوّل غير التأويل، التأويل هو إرجاع المعاني إلى حقيقتها وإلى أوليتها، أمّا التأوّل فهو إعطاء معاني جديدة بعيدة عن الحقيقة، لذلك حين يظهر إمام زماننا ماذا تقول الروايات؟ يتأوّلون عليه، وليس يؤوّلون (يؤوّلون كتاب جده)، يتأوّلون عليه كتاب الله، كتاب جده-أمّا ابن أبي حمزة-نفس العملية، تلاحظون الإمام الكاظم غاب، وابن أبي حمزة مرجع، فجمع الأموال وتمسك بالجدل وظواهر الأمور! هؤلاء لا يمتلكون موسوعية كاملة في الحديث، فيتأوّلون على الإمام الرضا! هذه هي القضية دائماً!-أمّا ابن أبي حمزة فرجلٌ تأوّل تأويلاً لم يُحسنه ولم يُوتَ علمه فألقاه إلى الناس فلجّ فيه ذكره-أخذ يلج ويلجّ، إلى أن نشره-أكذب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأوّلها ولم يُحسن تأويلها- لم يُحسن تأويلها أي لم يُحسن إرجاعها إلى الحقيقة فهو تأوّلها تأوّلأ- ولم يُوتَ علمها ورأى أنّه إذا لم يصدق آباي بذلك لم يدر لعلّ ما خبر عنه مثل السُفياني وغيره-لأنّه خبر الناس بأنّ السُفياني سيكون قريباً وأنّ الإمام سيظهر، أي الإمام الكاظم، خبرهم بأنّ علامة السُفياني

ستتحقق في هذه الأيام وبان كذبُه بعد ذلك، قلت إن هؤلاء قصّتهم طويلة، والوقت لا يكفي لتفصيل الكلام في كل صغيرة وكبيرة- ورأى أنه إذا لم يصدق آبائي بذلك لم يدر لعل ما خبر عنه مثل الشفيعاني وغيره أنه كان لا يكون منه شيء، وقال لهم: يسقط قول آبائه- يعني الإمام الرضا يسقط قول آبائه- لعمري ما يسقط قول آبائي شيء ولكن قصر علمه عن غايات ذلك حقائقه فصار فتنة له وشبهة عليه وفر من أمر فوق فيه- كما بينت قبل قليل أن البطائي لم يكن ذا موسوعية علمية، ولم يكن ذا اطلاع واسع، كان فقيهاً وكان عالماً وكان محدثاً ولكنّه لم يكن ذا موسوعية كبيرة، لذلك أخذ يتخبّط مع حبه للزعامة، فهو قد تزعم الشيعة لسنوات في غيبة الإمام الكاظم في سجنه، والناس جعلوه في محل الإمام الكاظم، وبدأوا يتعاملون معه وكأنه الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه، لأن الإمام الرضا ليس ظاهراً في الساحة، الآن هذا الوقت وقت إمامة الإمام الكاظم، والإمام الرضا ليس ظاهراً في الساحة، فالذين ظهروا في الساحة هم هؤلاء البطائي وأمثال البطائي، فكانوا مرجعاً للشيعة وكانت الأموال تُجبي إليهم، وصارت لهم الزعامة الكبيرة والقداسة الواسعة، بعد ذلك حين استشهد إمامنا الكاظم، المفروض أن الأمور تعود إلى الإمام الرضا، ولكن لم يتحملوا ذلك وما استطاعوا الثبات على الحق! فقالوا بأن الإمام الكاظم لم يمت وبدأوا يبحثون عن رواية هنا وعن رواية هناك!! وحتى الآن تُوجد فرق ومجموعات تبحث عن رواية هنا ورواية هناك ويقطعون الأحاديث، ويقطعون الروايات، وهذا الأمر قد تحدّثت عنه فيما سلف ولا أريد الآن أن أتيره لأنني منشغل بهذا الموضوع.

إذا نذهب إلى تفسير العياشي، هذا هو الجزء الأول من تفسير العياشي مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، صفحة ٢٨٦، ٢٨٧- عن عبد الله ابن جندب- شخصية شيعية معروفة جداً من أصحاب الأئمة- قال: كتب إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام، ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخواناً والذي صاروا إليه من الخلاف عليكم والعداوة لكم والبراءة منكم- كانوا يُعلنون العدا لشيعة أهل البيت من الذين لا يأتون معهم، ويتبرأون منهم، وهكذا أسسوا لهم مجموعة، وأسسوا لهم حزباً خاصاً، ألا تلاحظون هذه الأحداث هي هي في زماننا- ذكرت

رَحِمَكَ اللهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ وَصَفْتَ أَنَّهُمْ كَانُوا بِالْأَمْسِ لَكُمْ إِخْوَانًا وَالَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْخِلَافِ عَلَيْكُمْ وَالْعَدَاوَةَ لَكُمْ وَالْبِرَاءَةَ مِنْكُمْ - لماذا يتبرأون منهم؟ لأنهم يقولون بإمامة الإمام الرضا!

إذاً إجمعوا هذه النقاط:

النقطة الأولى - حمير وقفوا في وسط الطريق، هذه النقطة الأولى!

النقطة الثانية - يجادلون للجدل!

النقطة الثالثة - يفرّون من الحقائق!

النقطة الرابعة - يُحَرِّفُونَ الْحَدِيثَ!

النقطة الخامسة - لا يمتلكون موسوعيّة!

النقطة السادسة - يدعون ما ليس لهم!

البطائي يدّعي بأنه يعرف حقائق الحديث، ولكنه لم يكن يملك تأويل الحديث بل كان يتأول الحديث، كما مرّ علينا في كلام الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه في رسالته للبزني.

ثم ماذا؟ يُقَدِّمُونَ الْأَمْوَالَ لِلشَّيْعَةِ كَمَا مَرَّ فِي قِصَّةِ يُونُسَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَلَمَّا رَفَضَ نَاصِبُوهُ الْعِدَاءَ!

أقرأ كلام إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه - ذَكَرْتَ رَحِمَكَ اللهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ وَصَفْتَ أَنَّهُمْ كَانُوا بِالْأَمْسِ لَكُمْ إِخْوَانًا وَالَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْخِلَافِ لَكُمْ وَالْعَدَاوَةَ لَكُمْ وَالْبِرَاءَةَ مِنْكُمْ وَالَّذِينَ تَأَفَّكُوا - من الإفك أي افتروا - تَأَفَّكُوا بِهِ مِنْ حَيَاةِ أَبِي صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَنَحَ لَهُمْ شَيْطَانٌ، اغْتَرَّهُمْ بِالشُّبُهَةِ وَلَبَسَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ وَذَلِكَ لَمَّا ظَهَرَتْ فِرْيَتُهُمْ وَاتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ وَكَذَبُوا عَلَى عَالَمِهِمْ - يعني الإمام الرضا - وَأَرَادُوا الْهُدَى مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا لِمَا وَمَنْ وَكَيْفَ فَأَتَاهُمُ الْهَلْكَُ مِنْ مَأْمَنِ احْتِيَاطِهِمْ وَذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَلَمْ

يَكُنْ ذَلِكَ لَهُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ بَلْ كَانَ الْفَرَضُ عَلَيْهِمْ وَالْوَاجِبُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْوُقُوفُ عِنْدَ التَّحْيِيرِ - إذا تحيروا أن يقفوا، وهذا هو وقوف الاحتياط! ونحنُ أمرنا به، هذا ليس من جنسِ وقوف الحمير، فلنا الحمار يقف، لكن هذا ليس قوف حمير، كما في الكافي الشريف في رواية عمر ابن حنظلة لَمَّا يسأل عمر ابن حنظلة الإمام الصادق ويقول: الخبران رواهما الثقات عنكم، فإنَّ كانَ الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم، وقد وافقا حُكم الكتاب والسنة، وسنة النبي والأئمة، ولكن قلوب المخالفين للحديثين أميل، ماذا قال الإمام؟ قال: إذا كان ذلك فأرجه حتى تلقى إمامك فإنَّ الوقوفَ عند الشُّبهات خيرٌ من الاقتحام في الهلكات، هذا وقوفٌ لا انتظار أمر الإمام، وليس وقوفاً كوقوف الحمير! الوقوف الذي هو كوقوف الحمير وكما يحزن الحمار ذلك هو الوقوف في وسط الطريق وأنت تعترض طريق الإمام! وأنت تعترض الطريق الذي يأتي من خلاله مُراد الإمام! مُراد الإمام في تفسير القرآن يأتي في أحاديثهم، أنت تأتي بعلم الرجال فتقطع الطريق على حديث الإمام فتمنع أن يفسر القرآن بحديث الإمام، فيقال تفسير العسكري ليس صحيحاً، تفسير القمي ليس صحيحاً، تفسير العياشي ضعيف، فيقطع الطريق على حديث أهل البيت، هذا هو الوقوف الحميري، فأين يقودنا؟ يقودنا إلى أن نذهب إلى سيّد قطب، يقودنا إلى أن نذهب إلى ابن عربي، نترك حديث الأئمة فتأخذنا هذه الحميرية إلى أين؟ إلى سيّد قطب، لا شأنَ لي بمن فعل ذلك، أنا أتحدّث عن نفسي، أنا لا أريد أن أُوصَفَ بهذا الوصف، لذا أبحث لماذا قال الإمام الكاظم للبطائني وأصحابه أنتم أشباه الحمير..؟! قال لهم ذلك لهذه الأسباب.

وَالْوَاجِبُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْوُقُوفُ عِنْدَ التَّحْيِيرِ وَرَدَّ مَا جَهِلُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى عَالِمِهِ وَمُسْتَنْبِطِهِ - أن

نعود إلى حديث أهل البيت في حال غيبة إمامنا - لأنَّ الله يقول في مُحكم كتابه: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى

الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ يعني آل مُحَمَّد، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ

مِنَ الْقُرْآنِ - هم الذين يستنبطون وليس الفقهاء! الفقهاء لا يستنبطون من القرآن، آل مُحَمَّد يستنبطون من

القرآن ونحنُ نستنبط من حديث آل مُحَمَّد، القرآن يُفسره لنا آل مُحَمَّد ونحنُ نستنبط من حديث آل مُحَمَّد -

وَهُم الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ مِنَ الْقُرْآنِ وَيَعْرِفُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَهُمْ الْحُجَّةَ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ- من يقف في وسط هذا الطريق ويمنع تواصل حديث أهل البيت تكون القضية نفس القضية، ضلالية وحمارية!!

أليس مرّ علينا في حديث المعرفة بالنورانية، وهذا هو حديث الإمام، ماذا قال إمامنا أمير المؤمنين: مَنْ آمَنَ بِمَا قُلْتُ وَصَدَّقَ بِمَا بَيَّنْتُ وَفَسَّرْتُ وَشَرَحْتُ وَأَوْضَحْتُ وَنَوَّزْتُ وَبَرَهَنْتُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُمْتَحِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ- هذه هي أحاديث أهل البيت- وَمَنْ شَكَ وَعِنْدَ وَجْهِهِ وَوَقَفَ- هذا الوقوف هنا وقوف حميري! هنا يقف الحمار! أمّا الوقوف الذي مرّ ذكره قبل قليل في رواية عمر ابن حنظلة أو في حديث عبد الله ابن جندب، الرسالة التي بعثها إليه إمامنا الرضا في العياشي، الوقوف المذكور في حديث عبد الله ابن جندب وفي حديث عمر ابن حنظلة هذا وقوف ممدوح! هذا وقوف بأمر الإمام، هذا كالسجود لآدم هو سجود لله لأنه بأمر الله! هذا وقوف لأجل الإمام وهو بأمر الإمام! هذا ما هو وقوف حميري! الوقوف الحميري هذا وقوف الحمير هنا- وَمَنْ شَكَ وَعِنْدَ وَجْهِهِ وَوَقَفَ وَتَحَيَّرَ وَارْتَابَ فَهُوَ مُقَصَّرٌ وَنَاصِبٌ- أعتقد أنّ الصورة صارت واضحة الآن من هم أشباه الحمير؟ هؤلاء هم الواقفة!

ما هي مميزات هؤلاء الواقفة؟ مرّت علينا:

- يقفون في وسط الطريق، يقطعون الطريق على الإمام!

- ويقطعون الطريق على حديث الإمام وفكر الإمام!

لأنّ الواقفة على نوعين:

- هناك وقف على الإمامة!

- وهناك وقف على حديث الإمامة، على العقائد!

لا شأن لي بمن ينطبق عليهم هذا الكلام أو لا ينطبق، لا علاقة لي بأحد، أنا هنا لا أريد أن أطبق هذا الكلام على أحد ولا أريد أن أعرض بأحد، أنا أتحدّث عن نفسي، هل ينطبق هذا الكلام عليّ أم لا،

هل أنا من أشباه الحمير أم لا؟ كما يقول إمامنا الكاظم، وأنتم عليكم أن تسألوا أنفسكم ذلك؟ لأنّ أشباه الحمير نهايتهم هي أنّهم كلاب ممطورة وقبورهم تُحشى بنار جهنم، هكذا قالت الروايات، والواقفة بحسب الروايات التي مرّت هي حركة مُتدّدة إلى زمان ظهور إمامنا! إذاً يمكن أن أكون أنا من الواقفة، من أدرايني وما أدرايني إذا كانت الواقفة مستمرة إلى زمان ظهور الإمام؟! مرّت علينا الرواية في الشّطر الأوّل من هذه الحلقة أنّه لا بُدّ أن تجري فيهم سنّة الله أن يُقتلوا تقيلاً عن آخرهم، متى يكون ذلك؟ إنّ هذا لم يجز عليهم، بل يكون ذلك عند ظهور إمامنا زماننا، إذاً الواقفة مُستمرّة، والواقفة نوعان، النوع الأوّل واقفة على الإمام، وواقفة من النوع الثّاني كما في حديث المعرفة بالنورانيّة! صحيح إنّنا لم نقف على أحدٍ من الأئمّة ولكننا قد نقف في الجانب العقائدي! قد نقف عند مكانٍ ولا نتقبّل ما يأتي عنهم! لذلك إذا أردت أن تستكمل الإيمان كلّ الإيمان فما عليك أن تفعل؟ أن تقول: (القول منّي ما قاله آل مُحمّد فيما بلغني وفيما لم يبلغني فيما اسرّوا وفيما أعلنوا، القول مني ما قاله إمام زماننا بالمُطلق من دون قيدٍ أو شرط، قولي قوله، علمت ذلك أم لم أعلم، سرّاً كان ذلك أم علناً، فأنا عبده القنّ المُسلم) هذه هي العقيدة التي يريدونها أهل البيت، وهذه تتعارض مع الوقف، الوقف حالة حميرية، والحمار هنا يحرن، إنّهُ لا يُسلم لصاحبه فيسير في الطّريق، يضربه، يرفسه ولكن لا يتحرّك! هذا الحمار حرون، وهذه الصّفة من صفات الحمير، وربّما هذه الصّفة ورثتها البغال عن الحمير، الّذين يسكنون في المناطق الجبلية يعرفون أنّ البغال إذا ما صعدت الجبال وتعبت من السّير ومن نقل الأثقال إنّها تتحرّ فتلقي بنفسها من قمة الجبل إلى باطن الوادي، ظاهرة معروفة في البغال في المناطق الجبلية، هذا أيضاً نوع من أنواع الحرن فالبغل يحرن هنا، وهذه أخذها البغل عن الحمير.

فأشباه الحمير هم الّذين يقفون في وسط الطريق، يجادلون للجدل ولأجل الغلبة، ويسيطر عليهم الغباء والجهل المرّكب بحيث يُنكرون الحقائق الواضحة، وحينما يُصدّمون بها يفرون منها ويأتون من طريقٍ آخر، هم لا يمتلكون موسوعيّة في حديث أهل البيت كما مرت النّماذج من خلال نقاشاتهم وأسئلتهم، وقد بيّن إمامنا الرّضا أنّ شيطاناً استولى عليهم بعدما فتحوا له الأبواب فسيطر عليهم فأخذهم في طريقه، هؤلاء هم أشباه الحمير!

سؤال أسأله لنفسي: هل أنا منهم أم لا؟ هذا أمرٌ ربّما أدركه بوجداني سواء أحببت أمامكم أم لم أحب فذلك لا يغيّر من الحقيقة شيئاً، أنتم أيضاً سلوا أنفسكم وأجيبوا إجابة واضحة؟! أجيبوا وجدانكم هل أنتم من أشباه الحمير مثل ما سألت نفسي، أنا سألت نفسي فقلت هل أنا من أشباه الحمير؟ وأشباه الحمير هم أصحاب هذا المنهج! أنا أعرفُ الجواب، لا أريد أن أجيب، لستُ مضطراً أن أجيب هل أنا من أشباه الحمير أم لا؟ لكنني سألت نفسي؟ وأرى أنه من الواجب عليّ أن أسأل نفسي هل أنا من أشباه الحمير أم لا؟! فمع كلِّ هذه الفتنة الكبيرة التي نعيشها، أنتم سلوا أنفسكم أيضاً وأنتم أجيبوا، أجيبوا أنفسكم، هل أنتم من أشباه الحمير أم أنكم تتبعون أناساً من أشباه الحمير؟! الذين تتبعونهم هل هم من أشباه الحمير أم لا؟ هذه الأسئلة لستُ مسئولاً أن أجيب عليها، ولا أعرف هل أنتم من تتبعون، هذه القضية لا تخصني إنما أنا هنا أرشدكم، أثير عقولكم، أثير تفكيركم فقط، أليس في رواياتنا وأحاديثنا في كلام أمير المؤمنين: أن الأنبياء بُعثوا لأيّ شيء؟ لإثارة دفائن العقول، وظيفة العالم والمُبلّغ هي هذه، أن يُثير دَفائن العقول! الأنبياء بُعثوا لأيّ شيء؟ لإثارة دفائن العقول، أنا هنا في طرحي هذا في هذه الحلقة أريد أن أثير دفائن العقول، فكما أسأل نفسي هل أنا من أشباه الحمير أم لا؟ قد أمتلك جواباً صحيحاً، وقد لا أمتلك، هذه قضية تخصني ولا يضيركم هذا ولا ينفعكم، لو كان في جوابي منفعة لكم أجيب، ولكن لا أعتقد أن ذلك يخصكم فهذا شأن شخصي يخصني، فقد أكون من أشباههم وقد لا أكون، هذا أمرٌ يعود لي، لكن أنتم سلوا أنفسكم هل أنتم من أشباه الحمير أم لا وأنتم أجيبوا؟! وسلوا أنفسكم أيضاً هل أنتم تتبعون أناساً من أشباه الحمير أم لا؟! وأيضاً أنتم أجيبوا، لأنّ القضية في غاية الخطورة!

لاحظتم كم من الأسماء ومن الرؤوس الكبيرة وقعوا في هذه الفتنة وفي هذه الطامة! بحيث أن الفتنة وصلت إلى بيت إمامنا موسى ابن جعفر صلوات الله وسلامه عليه! ولاحظتم هذا الجواب الخطير الذي قرأته عليكم في قصة حفيد الإمام الكاظم الذي ذهب لزيارة الإمام العسكري والإمام أقام عليهم الحجج الواضحة ولكنّه قال: (هَذَا أَمْرٌ قَدْ جَرَيْنَا عَلَيْهِ!)، هذه قضية مهمة جداً، (هَذَا أَمْرٌ قَدْ جَرَيْنَا عَلَيْهِ) هذا الأمر يقود الإنسان إلى محاربة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه!



تتمّة الحديث تأتينا إن شاء الله تعالى في حلقة يوم غد لأنني وصلت إلى مطلب إذا دخلت فيه سيحتاج إلى وقتٍ طويل، لذلك أقف عند هذه النقطة التي وصلت إليها وأكمل حديثي في حلقة يوم غد إن شاء الله تعالى، نفس الموعد ونفس الشاشة القمر الفضائية، نفس البرنامج.

وتعالوا معاً نحاول أن نُثير دفاًن العقول في هذا البرنامج الكتاب الناطق! برنامج الحقائق والدقائق والوثائق برنامج يتقصّى الوضوح والحقيقة يا أشياخ آل مُحَمَّد!

أترككم في رعاية القمر..

يا كاشِفَ الكَرَبِ عَن وَجهِ أَخِيكَ الحُسَيْنِ اكْشِفِ الكَرَبَ عَن وُجُوهِنا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينا وَمُتَابِعِينا عَلَي  
الإنترنت بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَيْنِ..

أسألكم الدعاء جميعاً.. في أمانِ الله..

---

\* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)